طلعنا عالحريّة
حرية، كرامة، مواطنة

أمّ القضايا فلسطين

العدد 94
2021 / 5 / 15
مجلة شهرية، سياسية، ثقافية، مستقلة

أمّ القضايا فلسطين

افتتاحية بقلم ليلى الصفدي

ليست مصادفة أن يرفع المقدسيون أعلام الثورة السورية، فهم يدركون عمق التلاحم بين الشعبين والقضيتين، ويدركون بحسهم العفوي من هم أعداءنا المشتركين.. حلفاء الدم والنار اللدودين.

لا ريب في أن كل ما يجري الآن في فلسطين من القدس المحتلة إلى غزة والضفة وأراضي 48، وكل ما جرى لأشقائنا الفلسطينين من قتل وتهجير ونزوح ولجوء ومجازر، هو صناعة إسرائيلية وصهيونية.

وكل ما جرى لنا نحن السوريين من ويلات، كانت خيوطه ولا زالت تمر بأيادٍ صهيونية، ولا نتردد في القول إن الأروقة الصهيونية كانت ولا زالت ممرات أساسية لطبخ المؤامرات التي شردت الشعبين ولا زالت تمعن في قتلهما، هذا بالإضافة إلى التخريب السياسي الممنهج في دول الجوار ودعم الأنظمة المستبدة والتابعة.. والمطبِّعة!

ليس في مقدورنا في هذا السياق أن نتجاهل المقارنات، الساذجة حيناً والخبيثة أحياناً، التي يعقدها الكثيرون بين قمع إسرائيلي "متحضر!" والقمع الوحشي الذي يمارسه النظام الأسدي.

فكثيراً ما يتردد عندما ننتقد همجية الاحتلال وعنصريته تجاه السكان الأصليين للبلاد: "يبقى أرحم من الأسد"، وكأنه قدر على كل من ينتمي لهذه الأوطان البائسة أن يقبل بظلم المحتل لأن حاكميه مستبدون ويحاربون الكلمة بالرصاص.

وهنا لا بد من الدعوة إلى طي صفحة هذه المقارنات، سواء الساذجة أو الخبيثة، ونحن نتابع التدمير الإسرائيلي الوحشي على الهواء مباشرة، هذا التدمير الذي يبدو بنيوياً في هذا الكيان القائم أصلاً على مبدأ العنف والتهجير والبلطجة.

ثم أنه كيف يستوي أن نفهم الرغبة الإسرائيلية والدور الإسرائيلي الأساسي في صنع مأساتنا السورية، والمصالح المتبادلة بينها وبين نظام الأسد، والحماية التي وفرتها "إسرائيل" للنظام والحماية التي يوفرها لها النظام على حدود"ـها" الشمالية، وفي نفس الوقت نرى صبيان من المعارضة يمتدحون قمعها الرقيق وإنسانيتها واحترامها للقانون وحقوق الإنسان!!

خلاصة القول إن من حق أي إنسان أن يعيش بكرامة ومن حقه أن يرفض كل أشكال القمع والإذلال؛ سواء كان مصدر هذا الظلم المحتل أو الحاكم الدكتاتوري المستبد، وطريق الخلاص للشعبين السوري والفلسطيني ربما يبدأ بفكّ حلقة الارتباط المصلحي بين الأسد و"إسرائيل".

قلوبنا معكم يا أهلنا في فلسطين، في القدس والضفة وغزة وعموم الداخل الفلسطيني، وربما قد حان الوقت لأن نعترف جميعاً أن القضية الفلسطينية هي أم القضايا، وأن المنطقة لن تصل إلى استقرارها المنشود إلا بعد تحجيم الدور الإسرائيلي وإيجاد حل عادل يقبله شعبنا الفلسطيني.

طلعنا عالحريّة

مجلة شهرية تعنى بالشأن السوري
ثقافية، اجتماعية، سياسية

www.freedomraise.net

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها أولاً ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
- المجلة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد

رئيس التحرير أسامة نصّار
نائب رئيس التحرير ليلى الصفدي
المدير الإداري معتصم أبو الشامات

تفاعل معنا عبر صفحاتنا على الإنترنت

facebook.com/rising4freedom
twitter.com/freedomraise
freedomraise@gmail.com

محرر ثقافي	محررون	الغلاف	كاريكاتير	أمن رقمي ومحاسبة	زملاء مختطفون في سوريا
غسّان ناصر	كمال شيخو - حسن عارفة	سمير خليلي	سمير خليلي / هاني عبّاس	وائل موسى	رزان زيتونة - ناظم حمادي

الفلسطينيون في الداخل زمن الوعي العابر للتقسيمات

مرزوق الحلبي
دالية الكرمل - فلسطين 48

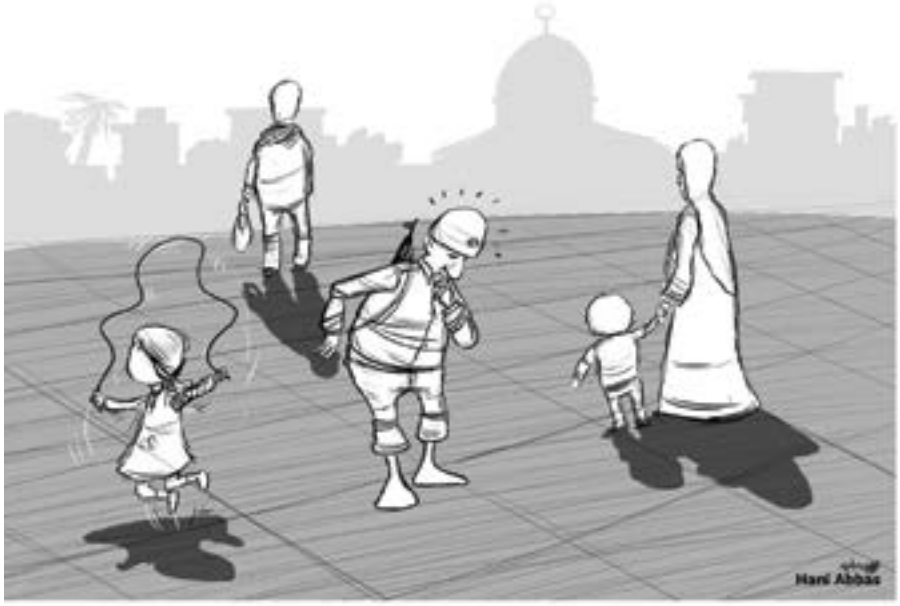

سأسمّيها "واقعة الشيخ جرّاح" متعمّدًا وإن كانت غابت لبعض الوقت في أحداث الأقصى الشريف ومن ثم في معمعان الطحن الذي تتعرّض له غزة الآن، والانقضاض غير المسبوق للسلطة الإسرائيلية مدعّمة باليمين الاستيطاني وميليشيات ظهرت في بعض المواقع على العرب الفلسطينيين في المدن الساحلية. (عند هذه النقطة دخلت عليّ ابنتي لتخبرني أن قوات الاحتلال اقتحمت أحد بيوت حي الشيخ جراح واعتدت على أهله بوحشيّة)!

الحي الواقع شرقيّ القدس العربية يتعرّض منذ سنوات طويلة إلى محاولات تهجير أصحابه الفلسطينيين ووضع اليد عليه بكل الطرق الممكنة، وغالباً بالاحتيال والتزوير. هذه المرة حاولت جمعية استيطانية احتلالية استصدار أمر إخلاء لحوالي ثلاثين عائلة دفعة واحدة. الأمر الذي تحوّل إلى معركة على المكان، شارك فيها يهود يساريون من خلال وقفة احتجاجية متواصلة، استقطبت الرأي العام واهتمام الممثليات الأجنبية. الأهمّ أنها تحوّلت إلى قصّة صمود بطولية لأهلها وحشود المتضامنين.

تزامنت "واقعة الشيخ جرّاح" مع فتح الاحتلال لجبهة ثانية في مدينة القدس العربية، انتقلت من باب العامود ملتقى الأهل، الذي أقفله الاحتلال بالحواجز أيام عيد الفطر، إلى باحات الحرم القدسي، الذي اقتحمته قوات الاحتلال مرات عديدة، واعتدت فيها على البشر والحجر والمعالم.

في كل هذه المواقع خسر الاحتلال الرهان، وتراجع أمام عنفوان الناس، وأدّت اعتداءاته إلى موجة احتجاجات طالت مدن الساحل الفلسطينية، حيث خرجت تظاهرات حاشدة بترتيب الجيل الشاب، وأربكت السلطة الإسرائيلية، وشوّشت حساباتها التي لم تنتبه إلى هذه الطاقة الشبابيّة التي شبّت على طوق التوقّعات الرسمية، وأبدت وعيًا سياسيًّا هويتيًّا منقطع النظير، عجزت حتى القيادة العربية الفلسطينية في الداخل عن فهمها.. وليس للمرة الأولى. فقد تكشّفت هذه الطاقات من قبل في المدن الساحلية نفسها، والبلدات الجبليّة، حين انطلقت في سلسلة أعمال احتجاج، كانت أشهرها قبل ثلاث سنوات، ضدّ مشروع تهجير للعرب في منطقة النقب جنوب فلسطين.

ليست صُدفة أن القمع السلطوي المدعوم من اليمين الفاشيّ وميليشيات مسلّحة غير معروفة الهويّة يستهدف في الأيام الأخيرة قمع العرب الفلسطينيين في مدن الساحل الفلسطيني. وأن موجة الاعتقالات تستهدف هذا الجيل الشاب تحديداً.

الوعي العابر للتقسيمات

في محاولة أولى لي لقراءة ما حصل من زخم نضاليّ فلسطيني في مواقع الداخل، خلصتُ إلى أن هذا الجيل الشاب تجاوز في وعيه الهويتيّ المرحلة التي بلورت وعي آبائه وأجداده. فهو ولد وترعرع في سنوات ما بعد فشل اتفاقيات أوسلو. وبعد أن تكرّس الاحتلال والاستيطان في المناطق المحتلة، وصار نظام أبرتهايد واضح المعالم. بمعنى أن هذا الجيل محرر تمامًا من وعي "خيار الدولتيْن" وتقسيم الفلسطينيين جغرافيًا؛ بين فلسطينيين شرقيّ الخط الأخضر وفلسطينيين غربي الخط الأخضر (خط الحدود بين إسرائيل والأردن حتى حزيران 1967). وهو تقسيم أقام فوارق في السلوك السياسيّ أيضاً. فكانت المشاريع السياسيّة للفلسطينيين في إسرائيل تقول بأنهم إسرائيليون في المواطنة وفلسطينيون في القومية، وإن نضالاتهم تحصل ضمن القانون الإسرائيلي وضمن لعبته السياسية، لا سيما في البرلمان.

خلافًا لهذا الوعي المسقوف إسرائيليًا، نشأ وضع يرى فيه الجيل كل فلسطين وليس جزءًا منها. ونقلوا وعيهم وطاقتهم من فهم الوضع على أنه احتلال إلى فهمه على أنه نظام أبرتهايد واحد، من البحر إلى النهر. وهذا يعني أن لا فرق بين ما يحدث في الضفة وبين ما يحدث في الساحل الفلسطيني. السلطة واحدة والقمع واحد والمنظومة واحدة. وأن الأمل بكنس

البقية في الصفحة 12.....

هبّة القدس توحّد شعب فلسطين من حيفا إلى غزة

ماجد كيالي

لا أحد يستطيع التكهّن بتطورات الوضع على ضوء المواجهات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، التي من أهم ميزاتها هذه المرة دخول فلسطينيي 48 بقوة في مشهد الصراع الجاري، ثم دخول غزة، من خلال الصواريخ التي تمتلكها فصائل المقاومة في القطاع المحاصر، والتي قصفت عديداً من المدن الإسرائيلية في الأيام الماضية.

وكانت بداية المواجهات في مدينة القدس، رداً على محاولة إسرائيل تكريس سلطتها على المدينة المقدسة، وتغيير طابعها الديموغرافي، سيما انتهاكها حرمة المسجد الأقصى، ومحاولتها وضع بوابات عند باب العمود، ومحاولتها اقتلاع الفلسطينيين من مساكنهم في حي الشيخ جراح.

ومعلوم أن مدينة القدس ظلّت بمثابة بؤرة، أو مفجرة، لعديد من الانتفاضات والهبّات؛ يأتي ضمن ذلك اندلاع هبة النفق (1996)، نتيجة قيام إسرائيل، في أول عهد لبنيامين نتنياهو في رئاسة الحكومة، بحفر نفق تحت المسجد الأقصى، وقد نجم عن هذه المواجهات مصرع 65 فلسطينياً مقابل 17 إسرائيلياً، وهي هبة شاركت فيها قوات الأمن الفلسطينية، وكانت أول مواجهة فلسطينية ـ إسرائيلية بعد اتفاق أوسلو وإقامة السلطة (1993). وفي العام 2000 تسبب انتهاك أريئيل شارون حرمة المسجد الأقصى، بحماية قوات الاحتلال، في اندلاع الانتفاضة الثانية (2000 ـ 2004)، التي نجم عنها مصرع حوالي 5000 من الفلسطينيين مقابل 1040 من الإسرائيليين. وفي العام 2015 حصلت مواجهات دامية بسبب قيام مستوطنين بحرق منزل عائلة الدوابشة، وحرق الطفل محمد أبو خضير. وفي الأعوام التالية 2017 و2018 شهدت القدس هبة فلسطينية جديدة ضدّ شروع سلطات الاحتلال بنصب بوابات إلكترونية وكاميرات مراقبة عند مداخل المسجد الأقصى، وأفضت تلك الهبة إلى إجبار سلطات الاحتلال على وقف هذا المشروع.

وفي التاريخ الفلسطيني كان حصل مثل ذلك في العام 1929، فيما عرف بثورة "البراق"، إذ شهدت القدس وباقي المدن الفلسطينية مواجهات دامية بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود المتطرفين، الذين اعتبروا أن "حائط البراق" (الجزء الجنوبي من الجدار الغربي للقدس)، الذي يسمونه "حائط المبكى"، ملكهم وأنه جزء من "هيكل سليمان"، وقد نجم عن تلك المواجهات مصرع 116 من الفلسطينيين مقابل 133 يهودياً؛ إذ تدخلت سلطات الانتداب البريطاني لصالح المستوطنين وقتها. وكانت حصلت مجزرة في باحات المسجد الأقصى لدى محاولة مجموعة من المستوطنين اقتحام المسجد الأقصى (تشرين الأول/ أكتوبر من عام 1990)، لوضع حجر الأساس لبناء الهيكل الثالث، بحماية قوات الجيش الإسرائيلي، حيث تصدى لهم الفلسطينيون، ما أدى إلى مصرع 21 منهم.

ومعلوم إنه يؤخذ على القيادة الفلسطينية، التي ظلت تولي القدس مكانة خاصة، في أطروحاتها المتعلقة بالتحرير أو بالتسوية، بخاصة مع اعتبارها عاصمة لدولة فلسطين القادمة، رضوخها في اتفاق أوسلو (1993)، وتأجيل البتّ بمصير هذه المدينة (مثل قضية اللاجئين والحدود والمستوطنات)، كما قدمنا. وفي الواقع فإن هذا التأجيل، مقابل اعتراف إسرائيل بمجرد سلطة فلسطينية، هي في حدود الحكم الذاتي، كان في صالح إسرائيل، بحسب ما بينت التجربة، إذ استغلته لتكريس وجودها وهيمنتها على حياة الفلسطينيين وأراضيهم، وفي تعزيز الاستيطان وتهويد القدس، وضمن ذلك وضع مسألة الانتخابات في القدس رهناً بموافقة إسرائيل، كما شهدنا مؤخراً.

في هذا الإطار فإن التعاطي الفلسطيني مع مدينة القدس يشتمل على ثلاثة مسائل: الأولى، تتعلق باعتبار القدس كمدينة مقدسة يقع فيها المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين، وكمدينة مقدسة لكل الأديان السماوية. والثانية، تتعلق بالبعد الوطني- السياسي، إذ يتكثف الصراع في هذه المدينة، التي تعتبرها إسرائيل عاصمة لها، سيما مع محاولاتها تغيير طابعها الديموغرافي، وتغيير معالمها، وتعزيز استيطان اليهود فيها. والثالثة، في الجانب الحقوقي المتعلّق بكشف سياسات إسرائيل ومقاومتها، بخصوص مساعيها الدؤوبة للتضييق على فلسطينيي القدس، لتهجيرهم منها، والسيطرة على بيوتهم وأراضيهم، وتبنيها سياسة هدم المنازل. وكانت أعلى تجليات الكفاح الفلسطيني من أجل القدس تجلّت في الانتفاضة الأولى (1987ـ1993)، إذ أضحت بمثابة عاصمة فعلية للفلسطينيين ومركزاً قيادياً لانتفاضتهم، سيما مع وجود القيادة الرسمية في الخارج (وقتها)، ومع بروز شخصيات مقدسية ذات مصداقية، كان على رأسها المرحوم فيصل الحسيني.

تبعاً لمكانتها تلك، فإن الصراع على القدس أثار فلسطينيي 48 الذين هبّوا من كافة مدنهم وقراهم للدفاع عنها، في تحدٍّ صارخ لإسرائيل، وفي تطور بارز، وبمشاركة واسعة لم يُشهد مثلها من قبل، بما يمكن اعتباره كسراً للصورة النمطية التي أرادتها لهم إسرائيل، التي اعتقدت أنها طوعتهم، وفيما يمكن اعتباره مدخلاً لانخراطهم في إطار المعادلة الوطنية الفلسطينية، التي استُبعدوا عنها طوال العقود الماضية، بدعوى الحفاظ على مواطنيتهم في إسرائيل. أيضاً، فإن قضية الدفاع عن القدس حركت فصائل المقاومة في قطاع غزة، التي وجدت نفسها معنية بفرض معادلات جديدة، عبر التدخل في المواجهات من مدخل القصف الصاروخي الذي طاول مدناً إسرائيلية، بأكثر من أي فترة مضت، وبالنتيجة فإن مشاركة 48 والقصف الصاروخي أديا إلى خلق معادلات جديدة، يبدو من المبكر التكهن بمداها أو بتداعياتها، وكيفية الرد الإسرائيلي عليها.

قصارى القول، فإن الفلسطينيين في مختلف المجالات يواجهون تحديات صعبة، في ظروف صعبة، سواء إزاء التحديات التي تفرضها السياسات الإسرائيلية الرامية إلى تطويعهم، والحفاظ على الوضع القائم، مع تعزيز الاستيطان، ونظام التمييز العنصري ضدهم، أو إزاء وجود سلطة، في ظل سلطة الاحتلال، تعيق أي إمكانيات لإحداث تغيير سياسي فلسطيني حقيقي، وهو ما تم التعبير عنه مؤخراً في تأجيل العملية الانتخابية.

انحسار الفرات يغرق سكان شرق سوريا بالمشقات

الرقة – عبد الله الخلف

على قارعة الطريق قرب قرية "سويدية صغيرة" في ريف الرقة الغربي، يقف الشاب سفيان المبروك تحت أشعة الشمس الحارقة، يترقب مرور صهريج مياه بعد أن فرغت مياه الشرب في بيته.

معاناة سفيان والكثير من سكان ريف الرقة الغربي بدأت منذ نحو شهر، بعد أن انقطعت مياه الشرب عن العشرات من القرى هناك، نتيجة الانخفاض الكبير لمنسوب مياه نهر الفرات، ما أدى إلى توقف محطات ضخ مياه الشرب عن العمل.

يشير سفيان إلى أن تكلفة تعبئة المياه التي يستخدمونها للشرب والغسيل في منزلهم تتراوح بين خمسة وستة آلاف ليرة سورية في اليوم الواحد، لافتاً إلى أن "بلدية منطقة الطبقة تقوم بتوزيع خمسة براميل مياه مجاناً لكل أسرة، ولكن بعد انتظار لساعات، لذلك يلجأ البعض لشراء المياه من ماله الخاص كي لا ينتظر طويلاً".

وينوه سفيان إلى أن الأضرار لم تقتصر فقط على انقطاع المياه، بل وصلت إلى القطاع الزراعي أيضاً، فيقول: "أشجار الزيتون في بستاننا تعاني من الجفاف والعطش، وهي تحتاج للكثير من المياه في هذا الوقت من السنة، وفي حال استمر الوضع على حاله فسيؤدي ذلك إلى خسائر كبيرة بالنسبة للمزارعين".

مضيفاً: "نقص منسوب مياه الفرات أثّر على توليد الكهرباء كذلك، قبل قطع المياه من الجانب التركي كانت ساعات عمل الكهرباء نحو 14 ساعة يومياً، أما في الشهرين الماضيين زادت ساعات التقنين وأصبحت تأتي لمدة لا تتجاوز 4 ساعات في اليوم".

وتوجد على نهر الفرات في سوريا ثلاثة سدود؛ وهي سدّ الفرات وسدّ المنصورة غربي الرقة، وسدّ تشرين قرب منبج، ويُعتمد على مياه بحيراتها في توليد 90% من احتياجات مناطق شمال وشرق سوريا من الكهرباء، بالإضافة لريّ الأراضي الزراعية وضخّ مياه الشرب.

وبحسب المهندس شيروان شدو الإداري في سدّ الفرات، فإن تخفيض وارد المياه من تركيا بدأ منذ مطلع العام الحالي، وما يزال المنسوب منخفضاً حتى الآن، مشيراً: "كان المنسوب في بحيرة سدّ الفرات 302.50 متر مكعب، وحالياً تراجع إلى 298.75، أما منسوب بحيرة سدّتشرين كان 325 وحالياً 321 وهذه مناسيب منخفضة للغاية".

ويضيف المهندس شيروان: "عادةً في مثل هذا الوقت من السنة يجب أن يزيد الجانب التركي حصتنا من المياه، فبحسب الاتفاقات السابقة بين سوريا وتركيا يجب أن يكون المعدل الوارد 500 متر مكعب بالثانية، ولكن حالياً الوارد هو 200 متر مكعب في الثانية فقط! وهذا المنسوب المنخفض جداً غير مسبوق، وبذلك فنحن نقترب من (المعدل الميت) في السدود، وعند الوصول للمعدل الميت تخرج السدود عن الخدمة".

وتقدر المساحات المزروعة على ضفاف الفرات من جرابلس على الحدود التركية وحتى البوكمال على الحدود العراقية بنحو 400 ألف هكتار، تشكّل هذه المساحات المهددة بالعطش السلة الغذائية للمنطقة، و"مع استمرار انخفاض منسوب مياه النهر فإن الأمن الغذائي في مناطق شمال وشرق سوريا مهدد بالخطر بحسب شدو".

وينوه شدّو إلى أن الوضع الحالي سيؤدي إلى زيادة تركيز الملوثات في النهر والبحيرات وستصبح بحاجة لمعالجة وتصفية، ويتابع "سينعكس ذلك على الصحة العامة للسكان في المنطقة، وأيضاً على البيئة، لأن الملوثات ستضر الثروة السمكية والنباتات المائية، وستتشكل العديد من المستنقعات على ضفاف النهر مما يؤدي لانتشار أمراض مثل اللشمانيا وغيرها".

وعن توليد الكهرباء يقول شدو: "التوليد الحالي للسدود الثلاثة انخفض من 450 ميغاواط إلى 120 ميغاواط فقط. وإذا وصلنا للمنسوب الميت فستنقطع الكهرباء بشكل نهائي".

وفي عام 1987 أبرمت سوريا اتفاقاً مع تركيا حول مياه نهر الفرات، وينصّ الاتفاق على وجوب ألا يقل الوارد المائي عند نقطة الحدود السورية التركية عن 500 متر مكعب بالثانية كوسطي شهري، وفي حال النقص يجب التعويض في الشهر الذي يليه حسبما أفاد شدو.

وفي بداية أيار الحالي أصدرت 124 جمعية ومنظمات مجتمع مدني محلية في شمال وشرق سوريا بياناً مشتركاً بعنوان "السوريون يفقدون مياه الفرات" أدانوا فيه قطع المياه من الجانب التركي، وطالبوا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بالضغط على الحكومة التركية للالتزام بقواعد تقاسم المياه.

ويقول محمود الهادي مدير منظمة "صناع الأمل" في الرقة وهي إحدى المنظمات الموقعة على البيان إن "هناك أربعة ملايين إنسان يعيشون في منطقة الجزيرة السورية، ويمثل نهر الفرات شريان الحياة بالنسبة لهم، يعتمدون عليه في مختلف نواحي حياتهم المعيشية والزراعية والصناعية كذلك". مضيفاً: "في ظل الجفاف الذي تسبب به نقص معدل الأمطار هذا العام، فإن تجاوز الحكومة التركية على مخصصات سوريا والعراق من مياه الفرات سينعكس بشكل كارثي على سكان هذه المناطق، خاصةً أن السكان يعانون أصلاً من كوارث كبرى تسببت بها الحرب، بالإضافة لتفشي فيروس كورونا، وعجز المؤسسات الصحية في مناطقهم، لتزيد مشكلة نقص المياه من معاناتهم المتفاقمة منذ سنوات".

انتخابات "سورية الأسد" (جمهورية الطوابير)

طلعنا عالحرية

يخوض الأسد "عرسه الديمقراطي" اليوم إلى جانب اثنين من الكومبارس من السوريين الموالين لنظامه الوحشي الفاسد، بعد عشر سنوات من عدوانه الغاشم على المنتفضين من أبناء وبنات سوريا التي أنهكتها آلة القتل الأسدية – الروسية – الإيرانية – الميليشاوية الطائفية. وزادت من مأساتها كوارث اقتصادية حوّلت سوريا من دولة نامية في تاريخها الحديث إلى (جمهورية الطوابير) في حكم آل الأسد؛ جمهورية كافة قطاعاتها منهارة ونحو 90% من رعاياها لا يجدون اليوم ما يسدُّ رمق بطونهم الجائعة، ويعيشون أزمات معيشية لا حصر لها؛ فلا كهرباء ولا وقود ولا غاز ولا وسائل تدفئة و و.. وتبقى أزمة الخبز الأزمة الأشدّ خطورة في البلاد المنهوبة من آل الأسد وأركان حكمهم.

الأسد أوصل البلد إلى جحيم أرضي..

الأسد صانع (جمهورية الطوابير)، لم يكترث عبر سنوات حكمه الواحدة والعشرين إطلاقًا لما جرى ويجري في سوريا أو حولها، ولا يهمه أن يكون الاستحقاق الرئاسي الحالي جزءًا من عملية سياسية تخرج من رحم حلّ سياسي تتفاوض لأجله الأطراف السورية المتنازعة منذ سنوات في جنيف وغيرها من مسارات التفاوض في أستانة وسوتشي، إلّا أنه (أي الابن الوريث) عمل بدعم روسي منذ انطلاق المفاوضات على وضع العقبات تلو العقبات لإفشال المسارات التفاوضية، دون أن يكترث لهموم السوريين (موالاة ومعارضة) وتطلّعاتهم، الأمر الذي أوصل البلد إلى جحيم أرضي بكل ما في الكلمة من معنى. ويكفي أن نعلم أنّ سوريا اليوم تعيش، بحسب تقارير حقوقية وأممية، ثلاثة أنواع من الظلم: أحدها بأثر رجعي، والثاني بأثر حالي، والثالث بأثر مستقبلي. وكان أحد تجلياته ارتفاع قيمة الخسائر الاقتصادية إلى أكثر من نصف تريليون دولار أميركي، وإلحاق الضرر بنحو 40% من البنية التحتية، إضافة إلى انحدار 86% من المواطنين داخل سوريا، البالغ عددهم نحو 20 مليونًا، إلى ما دون خط الفقر. أما المفاجأة المؤلمة الأخرى فتتمثّل بأنّ إحصائية جديدة لعدد الضحايا كشفت ارتفاع عددهم إلى نحو 700 ألف شخص، ما يعني ضعف العدد المتداول من مؤسسات أممية، استنادًا إلى أرقام صدرت قبل سنتين. هذه الأرقام - الضحايا تتعلق بالماضي.

أما المفاجأة الأخرى، فهي تتعلق بالمستقبل، وتأتي من الكشف عن وجود أكثر من 3 ملايين طفل سوري (داخل وخارج سوريا) خارج المدارس. وهذا يساوي تقريبًا نصف عدد الأطفال السوريين الذين هم في عمر التعليم؛ نصف هؤلاء يعيشون مع أهلهم في مناطق النزوح واللجوء التي تضمّ نحو 13 مليونًا.

وفي ظلّ أنّ سوريا هي "الكارثة الإنسانية الأكبر" منذ الحرب العالمية الثانية، حسب تصنيف أممي، ليس غريبًا أن تكون مؤشراتها تدل على ذلك، إذ تقع في المرتبة 128 (من أصل 129 دولة) في مؤشر "التحوّل لقياس الحوكمة"، وفي المرتبة 180 (من 189) في مؤشر "التنمية البشرية"، وهي "في أسوأ ترتيب في مجال حماية الطفل"، وفي الموقع 174 (من أصل 180) بالنسبة إلى حرية الصحافة.

كما سجّل إجمالي العمالة انخفاضًا حادًا في أثناء السنوات الماضية، من 5.184 مليون عامل إلى 3.058 مليون، وارتفع معدل البطالة من 14.9 في المائة إلى 42.3 في المائة، وفقد سوق العمل 3.7 مليون فرصة عمل، ورفعت الخسارة الضخمة لفرص العمل نسبة الإعالة الاقتصادية من 4.13 شخص لكل مشتغل في عام 2010 إلى 6.4 شخص في عام 2019.

وقدر "البنك الدولي" كلفة إعمار سوريا بنحو 300 مليار دولار قبل 3 سنوات، ومنذ ذلك الوقت، توقفت الدراسات عن الملف السوري، مع تراجع الاهتمام الدولي به، وإن كان الصراع قد تفاقم، واستمرت العمليات العسكرية فيه، وهي بين صعود وهدوء يضبطه تفاهم الفاعلين الخارجيين من قوى إقليمية ودولية.

إنّ ما ذكر آنفًا، هو بعض خلاصات بحث أعده "المركز السوري لبحوث السياسات"، بعنوان: «العدالة لتجاوز النزاع - تقرير آثار النزاع السوري»، بعد سنوات من العمل، ليكون مرجعيًا للمؤسسات الأممية والحكومات العربية والأجنبية عن آثار النزاع في العقد السوري الأخير.

يضاف إلى حصاد الجحيم السوري، أن سجلت قيمة الليرة بدءًا من عام 2011، عندما كانت 46 ليرة تساوي دولاراً أمريكياً واحداً، موجات من الانخفاض، كان أكثرها تسارعًا في الشهور الثلاث الأخيرة؛ حيث صار الدولار الواحد يتراوح ما بين 3200 إلى 4700 ليرة سورية،الأمر الذي أدّى إلى ارتفاع جنوني في أسعار السلع الغذائية والأدوية وغيرها من احتياجات أساسية.

NO

انتخابات الغوطة الشرقية، من القسر إلى الحرية

أوس المبارك

مدخل

سُئلتُ كثيراً عن الانتخابات العامة التي جرت في عدة مدن وبلدات في الغوطة الشرقية عام 2017، وكتبتُ عدة مقالات وتقارير للإعلام ومنظمات المجتمع المدني. ما يهمُّني قوله هنا هو إن تلك الانتخابات كانت خاضعة للتطور الطبيعي للمجتمعات. أي أنها كانت تسير على الطريق الذي يوصلنا إلى مجتمع ديمقراطي لا تقتصر فيه الديمقراطية على صندوق الانتخابات. كانت في تلك الانتخابات مؤشرات لتجاوز البنى الأهلية وصعود "للتكنوقراطي"، وبشكل أقل "للسياسي". بينما كانت الانتخابات لدى الأسد، وما زالت، أداة تشويه مجتمعي وكبح لتطوره. إنه تقابل القسر ضدّ الحرية بكل ما يتشعب منهما. وسنستعرض هنا الأمثلة للدلالة على ذلك.

الطاعة والتطويع

تمنح انتخابات النظام للمنخرطين فيها فرصة التقرّب من المنظومة العليا، وتحويلهم إلى أدوات استتباع وسيطرة، مقابل نيلهم فتاتاً من الفساد والتقرب من مراكز النفوذ. الكلمة الفصل هنا لمن هم "فوق"، وعلى من "تحت" أن يتكيفوا مع ذلك! إنها أداة لترسيخ "السيطرة المركزية" لا لأي هدف آخر؛ لا التنمية ولا لتمثيل السكان ولا اللامركزية ولا غيرها. أما الانتخابات العامة للغوطة الشرقية فقد منحت صعوداً للمنتخَبين إلى أماكن صنع القرار. بعضهم لم يكن لديه أي تجربة سابقة في الترشح أو خوض غمار العمل العام. وقد تكرر عدة مرات قول أحدهم إلى السلطات الدينية والعسكرية "أنا انتخبني الشعب"، بينما يصعب حد الاستحالة لدى الأسد أن تجد نائباً في البرلمان أو عضواً في مجالس البلديات يقول لضابط مخابرات أو لمن هم فوقه ذلك. الانتخابات لدى الأسد هي عامل طاعة لمن هم "فوق" وتطويع لمن هم "تحت". بينما الانتخابات العامة في الغوطة أنتجت قوّة ضدّ من هم "فوق"، كما يجب أن يكون الحال في الديمقراطية.

سيادة "القيادة" وسيادة القانون

تظهر "الانتخابات" التي يجريها الأسد "صورية القانون" لديه. ففي مثال فج، تبقى لحزب البعث الحصة الساحقة دوماً، برغم إلغاء المادة 8 من الدستور التي كانت تنصّبه "قائداً على الدولة والمجتمع"، دون معرفة أي قانون ضمن له هذه الحصة. بدءاً من انتخابات المجالس البلدية، مروراً بمجلس الشعب ووصولاً إلى "انتخابات الرئاسة". لقد كان القانون دوماً موضوعاً في سوريا ليتم تجاوزه لا تطبيقه؛ سواء بالرشوة والفساد أو المحسوبية أو طغيان الممسكين برقبة الدولة. وفي حين أن ضعف مأسسة القانون بالعموم في الغوطة حينها يجعل تجريد المقارنة القانونية العامة أمراً غير حصيف لحيثيات ليس هنا مكان شرحها، لكن يمكن القول إن الانتخابات العامة التي جرت خضعت لقوانين وضعتها كل "لجنة انتخابية" وتم الالتزام بها وبنتائجها التي كانت في بعض الحالات غير مرضية للقوى العسكرية والدينية.

تثبيت البنى الأهلية وتجاوزها

لم يكن لدى الأسدين الأب والابن أي اهتمام بدفع البنى الأهلية إلى تكوين وطني، برغم الشعارات التي تتكلم عن إلغاء البنى العشائرية وغيرها. يقول "ذياب الماشي" في فلم "طوفان في بلاد البعث" إن حافظ الأسد قال مرة مشيراً إليه: "إن هذا الرجل معنا وهو زعيم عشيرة". فقد تحرى الأسد دوماً أن يتعامل مع البنى القائمة كأدوات لدوام حكمه. وهو ما يأخذ مكانه في جميع الانتخابات المقررة. ويتضح أن الأسد في الانتخابات الرئاسية يختار "مرشحين منافسين" لا يكون لهم وزن سياسي أو اجتماعي. وقد نقلت عدة مصادر خبر اعتقال تسعة من أقارب "جهاد الشخير" الذي رشح نفسه للرئاسة. ينحدر الشخير من دير الزور التي تمتاز بحضور العامل العشائري، وهو ما يخشاه الأسد الذي لا يريد أن يبرز في أيٍّ وقت أيُّ تجمع، ولو محدود، على شخص غيره.

في الغوطة الشرقية، نجح مرشحون أمام آخرين كانوا من أكبر العائلات. وكذلك نجح مرشحون من عائلات كبيرة بأصوات يتضح أنها تتجاوز أعداد مصوتي عائلاتهم بكثير. كانت هناك محددات

للاختيار تتجاوز الحساسيات الأهلية. ولعب الجانب التكنوقراطي والسياسي دوراً أكبر منها بكثير. في مقالي عن انتخابات سقبا شرح أكبر لذلك.

خاتمة

بُنيت فكرة التمثيل السياسي لسكان الغوطة الشرقية بخطوات بطيئة، لكن ثابتة، عبر مجالسهم المحلية. ورافق ذلك تطور في طريقة تمثيلهم في تلك المجالس، وتطور بنيوي داخلها عبر تطوير إجراءات الحوكمة الإدارية. فبعد خروج الغوطة عن سيطرة الأسد نشأت معظم المجالس المحلية التي كانت تؤسس على التعيين من قبل حلقة ضيقة من الفاعلين. ثم تطورت ليصبح انتخاب المجلس عبر "هيئة عامة" يجتمع فيها النشطاء والوجهاء في المدينة أو البلدة لانتخاب مجلس جديد كل سنة. إلى أن وصلت في خمسة مجالس محلية إلى الانتخاب العام لكل السكان صيف 2017 وخريفه. وبدأ حينها التشاور حول تمديد فترة الدورة أكثر من سنة (كان المقترح سنتين) للقدرة على إيجاد تراكم يبني عليه المنتخَبون تالياً. وحددت القدرة على الترشيح في بعض المجالس إلى فترتين وحسب. وبرز ثقل داخلي لتلك المجالس المحلية المنتخبة من العموم ضمن مجلس المحافظة. وكذلك في تقوية العلاقات الخارجية. وكان واضحاً أن كثيراً من المجالس كانت تريد حذو خيارهم في الانتخاب العام.

ورغم أن التجربة لم يكتب لها الاستمرار لرصد نتائجها وتحولاتها على المدى البعيد، لسقوط الغوطة في يد قوات الأسد بعد أشهر قليلة، إلا أنه يمكن القول إنها كانت سيرورة تطور طبيعي لا تؤثر عليها قسراً "قوة فوق المجتمع"، كانت سيرورة تحول ديمقراطي مجتمعي منشود.

ماذا يجري في الدنمارك؟

مصعب الحمادي

حدثت ضجة إعلامية مؤخراً بسبب قيام دولة الدنمارك في شمال أوروبا بوقف تمديد إقامات ثلاثمئة لاجئ سوري من أبناء دمشق وريفها، بغية التمهيد لترحيلهم وإعادتهم إلى مناطقهم في سوريا بحجّة أنها أصبحت آمنة. بالإضافة لهؤلاء هناك ستمئة آخرين وُضعت ملفّاتهم قيد إعادة التقييم. والأساس الذي تستند إليه الحكومة هناك هو تقييم داخلي توصلت إليه دائرة الهجرة، خلُص إلى أن الوضع الراهن في دمشق لم يعد يبرّر منح تصريحات إقامة جديدة أو تمديد القديمة منها، لأن الأعمال القتالية انتهت في المدينة وضواحيها منذ ثلاث سنين.

ربما لا يخلو قرار الدنمارك من تسييسٍ واستجابةٍ لأصوات يمينيّة متشدّدة في هذا البلد. كما يعتقد البعض أنه لا يخلو من رائحة تواطؤ مع النظام السوري والحكومة الروسية.

ولو قرأنا بين السطور في التقييم الذي انتهت إليه الدنمارك لفهمنا أن الحكومة هناك تأخذ بعين الاعتبار نجاح النظام السوري في إبعاد "الجماعات المسلّحة" عن محيط دمشق عن طريق المُصالحات، وبالتالي لم تعد قذائف "المتمردين" الطائشة تنزل على رؤوس المدنيين في العاصمة. فهل هذا هو حقّاً سبب بداية رحلة العذاب السوري في بلدان اللجوء؟ أم أن السبب هو نظام الأسد نفسه الذي ما يزال رابضاً فوق قلوب السوريّين؟

تتعارض الرؤية الدنماركية للأوضاع في سوريا مع تقييم المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين بخصوص تطورات الأوضاع في هذا البلد. فسوريا ما تزال غير آمنة! ولذلك فقد تعرضت الدنمارك لانتقادات أوروبية وأممية، ووصفت منظمة العفو الدولية تحرّك الدنمارك بأنه "قرار مروّع وانتهاك طائش".

لكن الخبر المطمئن اليوم، وبعد كلّ هذه الضجّة، هو أن الحكومة الدنماركية اكتفت بعدم تجديد تصريح الإقامة للأشخاص المعنيين، ولم ترحّل أحداً منهم، بل وتعّهدت أمام الضغوطات الخارجية بعدم القيام بأي عملية ترحيل قسري في المستقبل. وهذا الأمر يبعث مبدئياً على الاطمئنان لأن هناك عدداً صغيراً من المهدّدين بالترحيل مُعارضون مطلوبون للنظام، ومهددون بالاعتقال في حال عادوا إلى سوريا.

لكن بالمقابل، فإن كثيراً من المهدّدين بالترحيل قدّموا بالأصل سرديات ضعيفة حين حصلوا على الحق باللجوء. فحسب مكتب المحامي الدنماركي "نيلز إيريك" هانسن المختص بقضايا الهجرة، والذي تواصلتُ معه عبر الفيسبوك، فإن كثيراً من المهدّدين بالترحيل "قالوا إنهم هربوا من سوريا (فحسب) ولم يكونوا على معرفةٍ أنهم يجب أن يشرحوا وضعهم بالكامل.. قالوا نحن هربنا من سوريا والوضع سيء، وعلى هذا الأساس أخذوا الحماية".

إذاً فعددٌ لا بأس به من المهدّدين بالترحيل حسب المحامي الدنماركي هم أشخاصٌ لم يقولوا كلمةً سيئة واحدة بحقّ النظام السوري، وجعلوا الحكومة الدنماركية تفهم أنهم جاؤوا يطلبون اللجوء بسبب كارثةٍ حلّت بحياتهم الخاصة فحسب، بحيث يبدو الأمر كما لو أنّ ما حصل في سوريا هو زلزال أو كارثة طبيعية ليس إلّا. ولعلّ السبب في هذا الفشل بتقديم رواية حقيقية لقصة هروب السوريين هو خوف الأشخاص المعنيين من النظام السوري؛ فمعظم الذين وصلوا أوروبا لهم أقارب بالداخل ولم ينبسوا ببنت شفة ضدّ النظام خوفاً من انتقام النظام من أقاربهم.

وهناك من اللاجئين السوريين في الدنمارك، وخصوصاً ممّن وصلوا البلاد بطريق لمّ الشمل، من يقومون بزيارة دمشق بين الفينة والأخرى بعد أن حصلوا على أوراق اللجوء، إذ لا شيء يمنعهم من ذلك، لا الحكومة الدنماركية ولا وضع خاص لهم في سوريا، فهم ليسوا معارضين للنظام إطلاقاً، وليسوا مطلوبين من أي بابٍ كان.

لقد سمعت من لاجئين ونشطاء في الدنمارك أن نقاشاتٍ حادّة تدور بين أبناء الجالية هناك بخصوص زيارة دمشق، أو حول امتناع البعض عن ذكر النظام بسوء، وهو ما رأى به النشطاء المعارضون تحديداً شيئاً من الطيش من طرف البعض والأنانية، وفي أحيانٍ أخرى مجرّد خوفٍ زائد.

فمثلاً، أخبرتني الناشطة السورية في الدنمارك "هيا ترمانيني" أن الكثير من بين الأشخاص المهدّدين بالترحيل يرفضون مكاشفة الحكومة الدنماركية بخشيتهم على سلامتهم الشخصية من انتقام النظام لو عادوا. فهم ما يزالون يخشون معارضة النظام بكلمة حتّى وهم في أحلك الظروف.

الناشطة السورية في الدنمارك "هيا ترمانيني"

من الواضح أن السوريين عموماً لم تعد لديهم ثقة بالمجتمع الدولي، وصاروا يرون من العبث وضع بيضهم في سلّة أي دولة، لأن المجتمع الدولي لو كان صادقاً في مساعدة السوريين لما أبقى على اعترافه الضمنيّ ببشار الأسد وتعامله السرّي والمفضوح مع نظامه حتى اليوم.

تعتقد "هيا" أن على السوريّين في الدنمارك أن يتفقوا بين بعضهم أولاً أن سوريا ليست آمنة حتى يكون موقفهم أقوى في مواجهة قرارات الحكومة الدنماركية. وهي ترى ضرورة تشجيع السوريين هناك على التصريح بمخاوفهم من بطش النظام وانتقامه في حال تمت إعادتهم إلى سوريا. كما تشجّع هيا اللاجئين السوريّين نساءً ورجالاً على الاندماج أكثر في الحياة العامة، وخصوصاً لناحية اقتحام سوق العمل، فهذا من شأنه كما تظنّ أن يُضعف الأصوات المتطرّفة التي تنادي بترحيل السوريين من الدنمارك، ويقوّي موقف النشطاء والمنظمات الذين يعملون على مواجهة الإجراءات الحكومية الظالمة.

في إدلب.. نساء تقتلن برصاص طائش

67 إمرأة قتلن والعديد من الإصابات إحداهن حُرمت من الإنجاب وثانية أصبحت مقعدة

هاديا منصور: إدلب

لا تغيب عن مخيلة "أمل العلوش" تفاصيل إصابتها أثناء الشجار الذي نشب بين أخيها وأحد رجال قريتها، والذي تطور لإطلاق النار من قبل الأخير، مما أدى لإصابتها بثلاث طلقات، استؤصلت على إثرها الكلية والرحم.. لكنها تعاني الألم منذ وقوع الحادثة، حيث ازداد انتشار السلاح بين المدنيين في إدلب وشمال غربي سوريا بعد سنوات من الحرب دون رادع، مما كان له أثره الواضح على جميع الفئات الاجتماعية، وخاصة النساء اللواتي واجهن إصابات متعددة، أولها الجروح والحروق وليس آخرها القتل والإعاقة!

تروي أمل البالغة من العمر (26 سنة) المتحدرة من معرة النعمان بريف إدلب، ونازحة بمخيمات أطمة الحدودية مع تركيا، تفاصيل الحادثة لتقول: "كنت في حديقة المنزل أتفقد بعض الشجيرات والأزهار حين سمعت صوت شجار بين أخي ورجل آخر، دفعني الخوف على أخي والفضول لمعرفة ما يجري للإسراع إلى مكان الشجار" وتتابع: "فوجئت بإشهار السلاح والضرب بشكل عشوائي.. ما أدى لإصابتي على الفور".

وبصوت مبحوح وكلمات بالكاد تسمع تضيف قائلة: "استئصال الرحم.. هذا يعني حرماني من الإنجاب مدى الحياة.. حين شعرت بألم فظيع في أحشائي، خلت أنها النهاية.. واستيقظت من جديد في غرفة العناية المشددة لأفاجئ باستئصال أكثر من عضو داخلي"!

وأمل متزوجة ولديها طفلة وحيدة، كانت تحلم بإنجاب أخ أو أخت لابنتها، غير أن إصابتها حرمتها ذاك الحلم.

أما "فاطمة القاسم" الفتاة العشرينية من قرية الدير الشرقي، مازالت تكابد عواقب إصابتها بالشلل، بعد استقرار طلقة طائشة من زوجها في عمودها الفقري، أثناء شجاره مع أقربائه. تقول فاطمة والألم يعتصر قلبها إن أكثر ألم إصابتها هو تخلي زوجها عنها وتنصله من مسؤولية الاهتمام بها وعلاجها: "والأنكى من ذلك كله تبرئته من قبل المحاكم القائمة، وعدم إلزامه بأي نفقة أو مسؤولية، بعد اعتبار الأمر (حادثة غير مقصودة)".. وتتابع: "وها هو ينعم بحياته بعد زواجه بأخرى، بينما أنا أعيش الإعاقة بكل تفاصيلها بعد أن قضى على مستقبلي وأحلامي".

ولم يقف أمر انتشار السلاح عند إصابة بعض النساء

بآلام وعاهات مستدامة، بل أودى بحياة أخريات، كمصير نهلة العمر (28 عاماً) المأساوي، والتي تعرضت لحروق قاتلة من الدرجة الثالثة، أودت بحياتها بعد رحلة علاج في تركيا دامت شهرين، ولكن دون جدوى.

وعن وفاتها تقول والدتها إنه على إثر اشتعال "بودرة الديناميت" التي يحتفظ بها زوجها المنتسب لإحدى الفصائل العسكرية أعلى الخزانة، "حدث ماس كهربائي، ما أدى لاشتعال المنزل الذي راحت ضحيته نهلة، وترك تشوهات لابنها الصغير حسام البالغ من العمر سنة واحدة".

وبلهجة حزينة تعكس إحساس الأم المفجوعة بفقدان فلذة كبدها تقول والدة نهلة: "فقدان ابنتي ترك جرحاً بقلبي لن يندمل، وأكثر ما يحزّ في نفسي هم أطفالها الخمسة الذين فقدوا أمهم، وباتوا يتامى يعيشون تحت رحمة زوجة الأب، الذي سرعان ما نسي زوجته التي راحت ضحية إهماله واستهتاره، وتزوج بأخرى وكأن شيئاً لم يكن".

ولم تقف نتائج انتشار السلاح وتدهور الأوضاع الأمنية عند حدود الإصابات الجسدية والقتل، وإنما تتجلى أيضاً في التأثيرات النفسية بالنسبة للنساء، وأضيفت أنواع وأنماط جديدة من العنف إلى قائمة طويلة، والتي تهدد أمنها الأسري والاقتصادي والاجتماعي.

وترى المرشدة النفسية "علا الخطيب" في حديث إلى (مجلة طلعنا عالحرية) أن امتلاك الأفراد للأسلحة النارية واستخدامها يؤدي إلى "انتهاك حقوق الإنسان الأساسية الأكثر أهمية وهو الحق في الحياة، ويساهم في تفشي مستويات مرتفعة من الجرائم التي تطال الفئات المستضعفة وخاصة النساء".

ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير صدر لها بمناسبة اليوم الدولي للمرأة، إنّ هناك ما لا يقل عن 67 حادثة استهدفت النساء في الشمال الغربي والشمال الشرقي من سوريا منذ آذار 2020 حتى آذار 2021.

واعتبرت الخطيب أن الآثار النفسية لانتشار السلاح بين المدنيين لا تقل أهمية عن الآثار الجسدية ومن تلك الآثار الشائعة: "الخوف والهلع طويل الأمد، واضطرابات ما بعد الصدمة، والكآبة والقلق والهذيان، كلها أعراض نفسية-عصبية مختلفة، تصيب النساء وتدفعهن للشعور باليأس من المستقبل"، مشيرة إلى أن المرأة لم تعد تشعر بالأمان حتى في منزلها، بعد اقتناء الزوج للسلاح الذي من الممكن أن يقع أبناؤها أو هي ذاتها ضحيته، وهو ما يؤثر سلباً على أدائها لواجباتها، ورعاية أطفالها نتيجة إصابتها بالعصبية واضطرابات النوم والخوف والتوتر.

بكادر نسائي مختص.. مركز لصيانة الهواتف الجوالة في مدينة إدلب السورية

دخول النساء سوق العمل والحفاظ على الخصوصية

سونيا العلي: إدلب

لم تعد منار مضطرة لحذف صورها الشخصية ومقاطع الفيديو من هاتفها الجوال عند إرساله للصيانة أو عند بيعه؛ حيث باتت تشعر بالأمان بعد افتتاح أول مركز للصيانة بإشراف كادر نسائي في إدلب، وقامت منظمة "بارقة أمل" الخاصة بتمكين المرأة بافتتاح مركز الصيانة النسائي في المدينة، الأمر الذي يعتبر حدثاً جديداً ومميزاً في المنطقة، يهدف إلى تمكين المرأة في مجال الصيانة إلى جانب حفظ خصوصية هواتف النساء.

وأعربت منار السلوم (31 عاماً) المتحدرة من إدلب وشاركت في افتتاح مركز الصيانة، أنه خطوة إيجابية وفعالة، وعن سبب ذلك تقول: "كثيراً ما تضطر المرأة لحذف كل ما يحويه هاتفها من بيانات عند إرساله للصيانة، خوفاً من استباحة خصوصيتها من متطفلين أو (هاكرز) ووقوعه بأيدي غير أمينة"، وبعد افتتاح المركز النسائي تضيف قائلة: "اليوم يعتبر أكثر أماناً في تقديم خدمات الصيانة والبرمجة".

ولدى حديثها لمجلة (طلعنا عالحرية) تقول المشرفة على المشروع سوسن السعيد إن الهدف في "منظمة بارقة أمل" لمساعدة المرأة وتمكينها "لتكون ركيزة أساسية في المجتمع وتفعيل طاقاتها، والوصول بها إلى طور العمل والإنتاج وتحسين واقعها الاقتصادي بعد مرور 10 سنوات صعبة"، والتي أثرت بالدرجة الأولى على هذه الشريحة من المجتمع.

وتشير السعيد إلى أنهم درسوا احتياجات النساء في المجتمع، الأمر الذي دفع المنظمة لافتتاح مركز صيانة الجوالات والتسويق الإلكتروني في مدينة إدلب بتاريخ 8 من شهر نيسان الماضي، "لتأمين فرص عمل لعدد من النساء المعيلات، ومساعدة النساء على صيانة هواتفهن بأريحية"

ونقلت أن الكثير من النساء يفضلن إتلاف جهاز الموبايل وعدم بيعه أو إصلاحه على أن يكشف أحد الغرباء العاملين في الصيانة على صورهنَّ واقتحام خصوصيتهنَّ، "نظراً لتعاليم ديننا وطبيعة مجتمعنا المحافظ، ومن هنا برزت فكرة المشروع بضرورة الحفاظ على خصوصية النساء، وإمكانية وصولهنَّ إلى هذه الخدمة بشكل مريح".

وأكدت السعيد أن المستفيدات خضعن لفترة تدريب استمرت شهرين متتابعين، مع اعتماد معياري العمر والخبرة وفق معايير وشروط محددة، "منها حصول المتدربة على شهادة الثانوية كحد أدنى، ووجود الرغبة بالتعامل مع الإلكترونيات، وإتقان المتدربة للغة الإنكليزية بمستوى جيد، وكونها مسؤولة عن إعالة أشخاص آخرين".

وبحسب القائمين على المنظمة افتتح مركز الصيانة بعد انتهاء التدريب لتوسيع المشروع والحفاظ على ديمومته، ولإفادة أكبر عدد من النساء في المنطقة؛ حيث يحوي المركز حالياً 14 امرأة ضمن قسم التسويق الإلكتروني، و12 امرأة ضمن قسم الصيانة، ويعود ريع العمل ضمن المركز على العاملات به، في حين يقتصر دور المنظمة على الإشراف ومتابعة سير العمل.

ولم يقتصر التدريب على تعلّم صيانة الهواتف المحمولة فحسب؛ بل شمل أيضاً التسويق الإلكتروني. وذكرت السعيد أن "هذا المجال يعتبر من الأفكار الجديدة في محافظة إدلب"، وفيه تأخذ العاملات دور الوسيط بين المنتج والعميل، والترويج لأي منتج أو خدمة عبر نشر إعلانات على مواقع التواصل الاجتماعي، تقول السعيد: "أمست الوسيلة الأكثر تداولاً والأسرع للوصول للمستهلك، حيث خضع فريق التسويق لتدريبات حول كيفية إنشاء الإيميلات والصفحات والمواقع والترويج عبر مواقع التواصل، وأنواعه، وكيفية إنشاء المنشورات بطرق مختلفة وربط الحسابات والربح عبر الإنترنت".

أمّا في مجال الصّيانة فتدرّبت المستفيدات على "صيانة (الهاردوير) وإصلاح كافة أعطال الجوال، وحل مشكلات (السوفتوير) وتنزيل وتفعيل البرامج والخطوط"، بحسب دعاء رمضان البالغة من العمر (23 عاماً) إحدى المستفيدات من المشروع.

دعاء درست العلوم الإدارية في الجامعات السورية، لكنها اختارت مجال صيانة الهواتف، وعن سبب ذلك تقول إنها: "خضعت مع بقية النساء لفترة تدريب بقسميه النظري والعملي، وبفرعيه السوفتوير والهاردوير، بما فيه قواعد الإلكترون، والتعرف على جميع مكونات الموبايل وقطعه، وفكّ وتركيب واستبدال جميع القطع الموجودة".

وعبرت عن مشاعرها قائلة: "اخترت هذا المجال لما يحققه من تلبية احتياجات النساء دون إحراج أو مشاكل، إضافة إلى كونه مصدر دخل يضمن لي الاستقلالية المادية".

وتؤكد أن التدريب كان ممتعاً، وحدثاً فريداً من نوعه، واستطاعت المتدربات خلاله إثبات قدرة وكفاءة بحسب شهادة المدربين، وأعربت دعاء عن سعادتها بدخولها مع زميلاتها سوق العمل والوصول لمرحلة التطبيق العملي، من خلال عملهن في مركز الصيانة والتسويق الإلكتروني لصقل خبراتهن المعرفية.

غير إن الأمر ليس بهذه البساطة في مجتمع يعد محافظاً؛ حيث لم تخفي دعاء ما تعرضت له مع زميلاتها من انتقادات متلاحقة من محيطها، وأنهن غير قادرات على خوض التجربة واقتحام المجال، والذي دفعها للتمسك بكل ثقة في المتابعة والاستمرار، وعن ذلك تقول: "هناك من راهن على فشلنا، لكن هذا دافع للنجاح ومحفز لنثبت العكس، وسنظل نكافح لإثبات كفاءتنا وتغيير نظرة المجتمع الذي ينتقد عملنا، ويستهجن فكرة دخولنا في مجال عمل"، واختتمت حديثها لافتة أن هذا القطاع كان فيما مضى حكراً على الرجال، "أما اليوم هدفنا في ذلك تحقيق التمكين الاقتصادي وخدمة النساء في مجتمعنا وكسر الصورة النمطية السائدة".

....تتمة من صفحة 3

الفلسطينيون في الداخل زمن الوعي العابر للتقسيمات

الاحتلال أخلى دوره للأمل بتفكيك نظام الأبرتهايد عبر تحدّيه بوعي يربط بين كل مواقع الفلسطينيين في المساحة بين البحر والنهر.

على مستوى آخر من الوعي الجديد هذا يكمن الرفض القاطع للتقسيم الطائفيّ البغيض. فقد شوهد أبناء المجتمع الفلسطيني يهبّون إلى نشاطاتهم بعلم فلسطيني واحد موحّد. وهو فعل واع يتحدّى التشرذم الداخلي، وتهافت العقائد القديمة العلمانية منها والدينية، المؤطّرة في تشكيلات سياسية يبدو أنها في نهاية أيامها. بدلالة أن 50% من العرب الفلسطينيين في الانتخابات الشرعية الأخيرة في إسرائيل قاطعوا الانتخابات. وقد برزت فئة الشباب بين المقاطعين.

من وعي المكان إلى وعي المعنى!

أمكننا أن نرى ما يحصل بين العرب الفلسطينيين في الداخل على أنه ذاك الانتقال من الوعي بالمكان، على اعتبار أنه الذي يُشكّل الهوية، إلى الوعي بالجماعة ككيان ذي معنى ينبغي حمايته وتعزيزه. أي إلى تحويل الكرامة الإنسانية الجماعيّة، ورفض القهر، إلى محور النضال والخطاب. وهو رفض للقهر في غزة وحيفا وجنين والخليل والنقب والجليل. هو الرفض ذاته لنظام المستعمِرين الذين لن يستطيعوا بعد الآن تقسيم الوعي الفلسطيني جغرافيًا والسيطرة عليه. أو لنقلها بكلمات أخرى: هو عدم الوقوع في فخّ "ثقافة الحاجة" أو إغراء "الخلاص الفردي" في "جنّة إسرائيل".

فإسرائيل الرسمية التي اجتهدت في العقود الأخيرة للبثّ في وعي الفلسطينيين بأن قضيتهم خاسرة، وأن قدرهم أن يكونوا أيدي عاملة رخيصة في المستوطنات، وجدت نفسها أمام جيل يؤكّد أن السلام مع الإمارات لا يُنقذها، وكذلك التطبيع مع المغرب، لأن في الباب ستة ملايين فلسطيني يطالبون بحقوقهم كجماعة، لا سيّما الحقّ في المدينة والكرامة الإنسانية، وأنهم ليسوا أفضل من أبناء شعبهم في الضفّة وغزة. ولننتبه إلى الحراك الذي بدأ في مدن الضفة وريفها في الأيّام الأخيرة، وهو يتلاقى مع النضال الشبابيّ في مدن الساحل.

لقد أدرك هذا الجيل أن مسألة التحرير والتحرّر لا يُمكن أن تقع على عاتق الشعب الفلسطيني في المناطق الخاضعة للاحتلال فقط، بل هو شأنهم هم على المستوى نفسه. هم كأشقائهم ملزمون بنضال لأجل التحرّر، خاصة وأن "حرياتهم" المكتسبة اتضحت كوهم، خاصة في المواجهات التي حصلت بين الفلسطينيين في الداخل وبين السلطات الإسرائيلية، وأوقعت 13 شهيداً ومئات الإصابات. يومها أيضاً، كانت الهبّة على خلفية اقتحام الاحتلال للأقصى، واندلاع الانتفاضة الثانية. يومها حسب اعتقادي وقع

حدث مصمم، أدرك فيه الفلسطينيون في الداخل أنهم لم يعودوا "مواطنين" أصحاب حقوق وامتيازات قياساً بأشقائهم، وأن عليهم أن يتحملوا قسطهم من المسؤولية والثمن لأجل التحرّر.

محاولة للتلخيص

أمكننا القول موضوعيًا إن الثورات المضادة في الإقليم العربي المجاور لإسرائيل منحت إسرائيل تفوّقًا استراتيجيًا على العرب جميعاً. ساعد في ذلك استعمال "الخطر الإيراني" في اختراق العمق العربي في الخليج. ومن هنا فكرت قياداتها باستثماره من خلال تغييرات تشريعية تمهّد للاستحواذ على كل فلسطين التاريخية؛ عبر ضمّ المناطق المحتلة كلّها، وتحويل نهر الأردن إلى الحدود الرسمية الشرقية لإسرائيل. وفي القانون الدستوريّ من العام 2018، المسمّى بـ"قانون القومية"، قرر البرلمان الإسرائيلي أن حقّ تقرير المصير في أرض إسرائيل هو حصريًا للشعب اليهودي. وإن جاء القانون من تفوّق استراتيجي إلّا أنه انطوى على ثغرتين في المشروع الإسرائيلي: الأولى ـ أنه أفضى إلى تعادل ديموغرافي في المساحة بين البحر والنهر، وهو تعادل أخاف المؤسسين، فعمدوا إلى التهجير والتطهير العرقي، أو رسم حدود "البيت القومي لليهود" مع ضمان أكثرية مُطلقة لليهود في داخلها. والثانية ـ لم ينتبهوا إلى أنّهم بهذه الخطوة إنما وحّدوا الفلسطينيين وأنقذوهم من الجغرافيا ووهمها.

لم تبدأ هذه السيرورة في السنتين الأخيرتين، بل كانت نواتها في فشل اتفاقيات أوسلو، وتبلور وعي أن خيار الدولتين غير قابل للحياة، وأن هناك ضرورة لاستشراف خيار آخر، يتحدى خيار الضمّ والتوسّع. وكان هذا الوعي أن معركة الفلسطينيين في الداخل لا تقتصر على الداخل، لأنه لم يعد هناك داخل وخارج بحكم السياسات الإسرائيلية وما أنجزته. وبات من اللازم تحرير الوعي من إسار الخيار الذي مات، وتطويره ضمن الخيار الذي ولد. وهو خيار الدولة الواحدة المفترض أن تكون بديلة لمنظومة القهر والتمييز العنصري القائمة الآن.

لهذه المسالة جوانب أخرى لم أطرقها لضيق المجال. مثلًا: زيادة أعداد الشبان العرب الملتحقين بالجيش الإسرائيلي، أو تحقيق الحركة الإسلامية بعض اختراق للإجماع الوطني ومحاولتها المكشوفة لتزكية حكومة يمين إسرائيلية صقريّة. هذه جوانب للسيرورات العميقة ذاتها وباتجاهات أخرى قد نخصص لها مقالا آخر في وقت لاحق.

في هذه الأثناء يقود الجيل الشاب في كثير من مواقع التماس معركة حماية الأحياء والناس والممتلكات، ولا يتردد في مواجهة الشرطة المدجّجة، ولا المليشيات الداعمة لها.

جائزة القدم في الفم

بشرى البشوات

"أنا أعرف من أنا، ولا أحد يعرف من أنا، فإذا كنت زرافة، وقال أحد إنني ثعبان، فأنا أعتقد لا، أنا زرافة"

جملة قالها الممثل الأمريكي "ريتشارد غير"، فحصل من خلالها على جائزة "القدم في الفم".

تمنح جائزة القدم في الفم لأسخف وأغبى التعليقات والتصريحات التي تصدر عن شخصية عامة، سياسية كانت أم فنيّة أو إعلاميّة، وقد تأسست الجائزة في العام 1993.

ما من حاجة لشرح معنى الجائزة فحين تطلق شخصية عامة تصريحاً أو تعليقاً سخيفاً يوضح بجلاء تام مدى غباء وسخف هذه الشخصية وضحالتها الفكريّة والمعرفيّة، فهذا يعني بأن هذا الشخص قد وضع قدمه في فمه.

تم تقديم الجائزة عشرين مرة، وقد حصل السياسيون على الجائزة مرات أكثر من أي مجموعة أخرى من الأشخاص، حيث حصلوا عليها في 14 مناسبة!

يبدو الرقم كبيراً مقارنة مع مرات تقديم الجائزة.

يتحدث الطب عن مرض يصيب الحيوانات يدعى "الحمى القلاعية" (الفم والقدم) تصاب به حيوانات مثل الأبقار والأغنام والغزلان، وهو مرض فيروسي معد. تبدأ شفاه الحيوان في التورم، وتنتشر الفقاعات باللثة والبلعوم، وقد تنفجر مسببة قروحاً ملتهبة ومؤلمة. وبالتالي يمتنع الحيوان المصاب عن تناول العلائق، وفي بعض الحالات تظهر الفقاعات في الأقدام فيُصاب الحافر بالالتهابات الشديدة، فلا يستطيع الحيوان المشي ويسير وهو يعرج قليلاً.

يشترك الإنسان مع الحيوان في هذا المرض، فيصاب المرء بالقلاع الفموي، ويصير من الصعب عليه الأكل، وفي مرات قليلة يشعر بالضيق حين يتكلم.

لكن الحيوان لا يشترك مع الإنسان في حفلة التفاهة؛ فهما يصلان إلى عتبة الألم دون أن يقطعا خط الضحالة سويّا.

تكون التعليقات التي يتفوه بها أشخاص مهمون دائماً موضع اهتمام، ولطالما سُلّط عليها الضوء، خصوصاً في عصر الإعلام وتنامي وسائل الاتصال بسرعة مهولة، تستطيع الكاميرات وأجهزة تسجيل الصوت أن تلتقط أدقّ التفاصيل التي تصدر عن هذه الشخصيات.

وقد استطاع الإعلام في السنوات الأخيرة أن ينصّب نفسه حارساً وناقلاً للحدث، لا وبل محاكماً أيضاً؛ مفسراً ومعللاً، وهذا ما مهّد الطريق أمام هذه الجائزة والتي يبدو بأن الإعلام ذاته لم يحفل بها بالقدر المطلوب لكنها موجودة على أي حال.

صورة لقرية مهجرة من الجولان المحتل

في النصف الثاني من سنة 2011 في تجمع من تجمعات النازحين (نازحي الجولان السوري) في جنوب دمشق، وتحديداً في منطقة الذيابية، ضرب ضابط الأمن بقدمه ظهر الأرض، وبجهل كامل لأكثر القضايا السورية حساسية على مدى عقود مضت، خاطب الرجل الذي تخطى الثمانين من عمره، والذي يقف بباب دكانه بعد أن سحب منه بطاقته الشخصية، نظر الضابط إلى الرجل مندهشاً، بعد أن نطق العجوز بجملة قصيرة، فانبرى العنصر وصفّ جملة حملت في طياتها مغالطة تاريخيّة وسياسيّة وجغرافية عظيمة، وقد أنشأ تصوره بناء على لهجة العجوز التي بدت له معروفة تماماً.

قال العنصر للرجل: "أنتم الفلسطينية لا تخجلون من تصرفكم هذا، سورية فتحت لكم أبوابها واحتضنتكم وربتكم وعلمتكم لتخرجوا إلينا الآن بالمظاهرات"..

سقطت المفاجأة على صاحب الدكان الذي لم يعرف كيف يكتم دهشته وخوفه في آن، يبدو بأن قُلاعا قد ظهر فجأة في فمه!

وظهر في قدمه أيضاً جعله عاجزاً للحظة عن الحركة.

"لكنني لست فلسطينياً.. أنا من الجولان!".

ردّ الضابط: "أعرف أنك من الجولان.. أقرأ هذا هنا.. وواضح من لهجتك أيضاً، وأعرف بأن الجولان في فلسطين ومع إسرائيل، وبسببكم أنتم نعاني نحن من إسرائيل طوال عقود مضت".

الجولان ما تَجول به الريحُ على وجه الأَرض من تُراب وحَصًى هكذا هي في اللغة، بينما تسميّها جدتي التي تجاوزت السبعين عاماً، تسميّها البلاد، لا تلفظ لها اسماً أخر.

تقول فيما تقول: "في ذلك العام وحين كنا في البلاد.." وتقصد في تلك السنوات التي خلت قبل أربع وخمسين عاماً.. قبل أن تحلّ النكسة وتحملها وعائلتها الكبيرة إلى أطراف دمشق، حيث تعيش إلى الآن، تمتلك جدتي ذاكرة عبقرية عن تلك البلاد، بلاد الريح والتراب والحجارة السوداء.

وأجزم لو أنها سمعت بجائزة القدم بالفم لطالبت بمنحها لهذا العنصر بكل ترحيب، أوعلى الأقل ستطالب بمنحها لسيده الرئيس عن مجمل تصريحاته العبقريّة، لينتظم في صفّ الحاصلين عليها من جورج بوش الابن، إلى رامسفيلد، وسيلفيو برلسكوني ودونالد ترامب إلى جانب عارضة الأزياء ناعومي كامبل.

إنها البلاد.. البلاد التي ملأت أفواهنا وأقدامنا قُلاعاً.

إنه الظلم ولا شيء عداه، ونحن الضحية التي تتلقى الملامة دائماً.

الجمهور الذي يتكون من جدتي وهذا العجوز، يقفان أمام هذا الضابط الذي يسمّي البلاد كيفما يشاء، يغيّر في خارطتها وتموضعها، يريد أن يشطب في لحظة متعمدة تاريخ منطقة ورد ذكرها ما قبل الإسلام وحتى في العهد القديم.

في كتابه "الحياة السائلة" تحدث عالم الاجتماع البولندي "زيكموند باومان" عن هذه النقطة قائلاً: "إن الناس عندما يعلمون أن هناك ظلماً يقع وأنهم لا يملكون القدرة على رفع هذا الظلم، فإنهم يلقون تلقائياً باللوم على الضحية".

فكيف إذا كان "الناس" هم الجلاد، ويعرفون الضحية تماماً، ويعرفون متى وكيف سرقت البلاد؟!

شحّ الأمطار ينذر بعام قاسٍ
تراجع موسم القمح وتوقعات بربع قيمة الإنتاج
القطاع الزراعي دخل مرحلة الموت السريري!

القامشلي: هديل سالم

بلغت مساحة الأراضي الزراعية في منطقة الجزيرة السورية بين مروية ومزروعة هذا العام، أكثر من مليون و800 ألف هكتار، منها مليون و200 ألف هكتار كانت مزروعة بعلاً، بينما بقيت 300 ألف هكتار فقط مروية على الآبار والمياه الجوفية.

وبلغ إنتاج مناطق الإدارة الذاتية من محصول القمح 900 ألف طن تقريباً عامي 2019 و 2020، منها 600 ألف طن كمخزون للبذار وصناعة الخبز، أما موسم هذا العام وبحسب تقديرات خبراء اقتصاديين ومسؤولي الإدارة الذاتية سيكون ثلث إنتاج كل عام، بعد خروج المساحات المزروعة جراء انخفاض كميات الأمطار الموسمية، والتي باتت مرعى للأغنام، وتحولت لمساحات جافة تنذر بعام قاسٍ، الأمر الذي سيزيد حاجة سوريا إلى شراء القمح، ما يعني غلاء أسعار الخبز، وتفاقم أزمة الرغيف.

وتخضع الجزيرة السورية إلى نفوذ الإدارة الذاتية وجناحها العسكري (قوات سورية الديمقراطية) (قسد) المدعومة من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية. ولدى حديثه إلى مجلة (طلعنا عالحرية) يقول سلمان بارودو رئيس هيئة الزراعة والاقتصاد بالإدارة عن الخطط الاستراتيجية التي وضعتها الإدارة لإنقاذ العجز في القطاع الزراعي من خلال: "تأمين كافة المستلزمات الزراعية للفلاحين والمزارعين من بذار وأسمدة ومحروقات بأسعار مدعومة تنافس سعر السوق، خاصة محصول القمح كون هذه المادة من دعائم الأمن الغذائي".

وعن الإجراءات الإسعافية التي قدمتها الإدارة لاستدراك تلف القسم المروي من المحاصيل، يضيف: "سنقدم المحروقات بزيادة سقوتين عن الموسم السابق".

وكشفت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "الفاو" في تقرير صدر عنها نهاية العام الماضي، أن سوريا باتت تنتج من القمح ثلث الكمية مقارنة مع إنتاج القمح في عام 2019 والذي قدر بنحو 2.2 مليون طن مقابل 1.2 مليون طن لعام 2018، بينما قدر إنتاج سوريا من القمح قبل عام 2010 بنحو 4.1 ملايين طن.

ويهدد الجفاف هذا العام إنتاج القمح في سوريا عموماً، وفي منطقة الجزيرة بشكل خاص.

وحمّل السياسي الكردي "أكرم حسو" والذي شغل رئيس المجلس التنفيذي لإقليم الجزيرة لعدة سنوات، المسؤولية كاملة على كاهل الإدارة الذاتية: "بسبب عجزها عن دعم القطاع الزراعي ودخوله مرحلة "الموت السريري""، بحسب وصفه لمجلة (طلعنا عالحرية).

داعياً سلطات الإدارة بضرورة دعم المساحات المروية المزروعة بمحصول القمح، "ورفع سعر شراء القمح لعتبة 50 سنتاً لتعويض التكاليف والخسائر التي يتكبدها المزارع".

إذ وصل معدل هطول الأمطار هذا العام بشكل نسبي إلى ما يقارب 140 ملم، وهي كمية غير كافية لإنتاج موسم زراعي جيد، بينما كانت معدلات هطول الأمطار في الأعوام السابقة 400 ملم، حسب إحصائيات هيئة الزراعة.

وتحولت سوريا من دولة مكتفية ذاتياً بالقمح والخبز إلى دولة جائعة تقترب من مستويات الفقر المدقع، بعدما دمرت ثروتها الزراعية والحيوانية. ووفق إحصاءات منظمة الصحة العالمية: يعيش أكثر من 90% من السكان تحت خط الفقر.

وكان الآلاف من الفلاحين والعمال المياومين يكسبون عيشهم من خلال العمل في المواسم الزراعية، في سقاية وجني المحاصيل، ومنها العطرية والبقوليات والعمل في التعبئة والنقل، أو كعمال وسائقين للحصادات الزراعية.

وفي المقابل، كان لسوء الواقع الزراعي أثره السلبي على الصيدليات الزراعية أيضاً، وضعف الطلب على شراء أنواع من الأسمدة والمبيدات، واقتصاره على كميات محدودة للمحاصيل المروية.

يقول المهندس الزراعي "محمد فتاح" لمجلة (طلعنا عالحرية): "كان من الممكن تدارك خسارة المواسم الزراعية لهذا العام، لو بذل جهد إضافي لوضع خطة استراتيجية بعيدة المدى، وتخزين كميات من المياه خلف السدود، والاستفادة منها خلال سنوات الجفاف"، ومن الأسباب التي زادت من احتمالية تهديد الأمن الغذائي للمنطقة، ويضيف فتاح: "توجه المزارعون في السنوات السابقة إلى زراعة الأنواع العطرية والطبية كـ(حبة البركة، اليانسون، الكمون، الكزبرة) والتي تحدد قيمتها بالعملة الأجنبية، وبالتالي الابتعاد عن المحاصيل الاستراتيجية كالقمح والشعير".

وبشتى الوسائل حاول المزارعون إنقاذ المحاصيل من الجفاف، ومنهم من اضطر لتشغيل الآبار الارتوازية، وتكبد خسائر مالية لن يعوضها بيع المحصول، ويعزو فتاح السبب إلى: "عدم سقاية المزروعات البعلية بعد رشها بالمبيدات خلال فترة وجيزة"، وعبر عن أمله أن تكون المساحات المروية طوق النجاة للقطاع الزراعي.

أما سلمان بارودو المسؤول بالإدارة الذاتية فأكد أن الأخيرة ألقت على عاتقها تسهيل كافة إجراءات إنشاء معامل ومصانع لتدارك خسارة هذا الموسم، من معامل الأعلاف ومحالج الأقطان، أو أي منشأة زراعية ذات جدوى اقتصادية، واختتم حديثه: "نعمل وفق الإمكانيات الموجودة وتسهيل كافة المواد المستوردة في سبيل تطوير القطاع الزراعي".

انخفاض منسوب المياه الجوفية يزيد من معاناة السكان في ريف حلب الشمالي

حسين الخطيب

بدأ منسوب المياه الجوفية (ماء الشرب) بالانخفاض تدريجيًا بريف حلب الشمالي بالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة واقتراب فصل الصيف، وحاجة الأهالي الضرورية لمياه الشرب، حيث بدأ الأهالي يشتكون من انعدام توفر مياه الشرب التي تصل إلى منازلهم عبر مضخات المياه الخاصة بالخدمات البلدية المقدمة لهم بشكل دوري أسبوعيًا، بينما يشتكي آخرون من احتواء المياه على ترسبات كلسية، في حال وصولها إلى منازلهم عبر أنابيب المياه، حيث يظهر تغيير واضح بلونها.

ويبدو أن شح الهطولات المطرية والثلجية في فصل الشتاء من أبرز الأسباب التي ساهمت في انخفاض منسوب المياه، إلى جانب ارتفاع أعداد الآبار العشوائية الزراعية وغير الزراعية، واعتماد الفلاحين على مياه الآبار لري محاصيلهم بسبب ندرة الهطولات المطرية شتاءً، والتي ساهمت بدورها في تراجع إنتاج المحاصيل الزراعية.

المهندس الزراعي قيس حلاوة، يقول خلال حديثه لمجلة (طلعنا على الحرية): إن "عشوائية حفر آبار المياه الزراعية في محيط البلدات، وعدم خضوعها لرقابة فعلية من السلطات المحلية واعتماد الفلاحين على ري محاصيلهم الزراعية عبر الآبار بسبب شح هطول الأمطار ساهم بانخفاض منسوب المياه الجوفية".

وأضاف: "الانخفاض الذي جرى في منسوب المياه الجوفية أجبر عمال قطاع المياه على استجرار المياه من قاع الآبار حيث كان بالسابق يتم استجرارها على بعد 60 متراً حيث المياه الراقدة، أما الآن فيتم استجرارها على بعد يفوق الـ 100 متر، مما جعل الماء تحتوي على ترسبات كلسية".

ويشتكي الأهالي بريف حلب الشمالي من تغير لون المياه، إلى جانب ندرة وصولها بشكل كافٍ إلى منازلهم وخاصة خلال فصل الصيف، مما يدفعهم إلى شراء الماء من خلال صهاريج المياه التي يتم نقلها من الآبار الخاصة من محيط المدن والبلدات.

ويقول حسان الخطيب أحد أهالي مدينة مارع بريف حلب الشمالي لمجلة (طلعنا عالحرية): "لا تصل المياه إلى منزلي الكائن في محيط المدينة على الإطلاق، مما يضطرني إلى شراء صهريج مياه الشرب بشكل دوري؛ حيث أشتري كل أسبوع صهريجاً كاملاً من المياه (5 ألاف ليتر) ويبلغ ثمنه 40 ليرة تركية، أي أنا بحاجة إلى 160 ليرة تركية في الشهر لتعبئة الماء".

وأضاف: "مصروفنا من المياه يزداد خلال فصل الصيف، وحاجتنا إلى المياه ضرورية لا يمكن التخلي عنها، ولذلك أدفع حوالي ثلث راتبي شهرياً لتعبئة مياه الشرب"، وأوضح: "قدمنا الكثير من الطلبات لمكتب الخدمات لتزويدنا بالماء، إلا أنهم يضعون الكثير من العواقب أبرزها انخفاض منسوب المياه وعدم إمكانية ضخها إلى مسافات محيط المدينة، لأنها مربوطة بأحياء كاملة ولا يصلنا إلا القليل منها".

أما عبد الرحمن حاج عمر إنه بدأ يشرب من المياه التي تحتوي على ترسبات كلسية، والتي تصل إلى منزله من شركة المياه عبر أنابيب المياه، مما سيزيد من معاناته فهو يعاني من مرض مزمن في الكلى. وأضاف: "المياه التي تصلنا عبر الأنابيب غير صحيّة، وهي ليست مشكلة يوم أو اثنين وينتهي الأمر، وإنما مشكلة قد تستمر طوال العام، لأن المياه يتم استجرارها من أعماق الآبار، وغالباً سننتظر حتى الشتاء المقبل من أجل هطول الأمطار بالكم الكافي، لتزويد المياه الجوفية".

مسؤول شركة المياه التابعة للمجلس المحلي في مدينة مارع بريف حلب الشمالي يوسف الحجي يقول خلال حديثه لمجلة (طلعنا عالحرية): "إن انخفاض منسوب المياه بشكل عام في ريف حلب ساهم في تردي خدمة المياه وتعكرها، حيث أصبحت المضخات تسحب المياه من النبع، حيث وجود (الحوارة) المياه الكلسية".

وأضاف: "إن ارتفاع أعداد السكان في مدن ريف حلب، حيث بلغ عدد النازحين والمهجرين أكثر من الضعف، بالإضافة إلى التوسع العمراني الذي تشهده المنطقة، وسوء تصميم شبكات المياه القديمة والتي نفذت بطريقة غير مدروسة لفترات طويلة، بحيث لا يمكنها تغطية كافة أحياء المدينة".

وأوضح: "المخالفات كثيرة من قبل الأهالي؛ حيث يقوم البعض منهم بوصل المياه إلى منازلهم دون مراجعة مكتب المياه، كما لا توجد رقابة فعلية، على هذا الموضوع من قبل السلطات المحلية بسبب تردي الوضع الأمني في المنطقة والتعدي المباشر على الأملاك العامة، دون التقيد بوجوب عملية دفع فواتير المياه شهرياً".

وتبحث المجالس المحلية تقديم حلول عديدة، منها حفر "آبار عربية" التي تتميز بعمقها داخل المدن، إلى جانب وعود من الحكومة السورية المؤقتة التي تتخذ من مدينة اعزاز مقراً لها، ومنظمات غير حكومية عديدة من أجل توسعة شبكات المياه وإصلاحها.

وتقدم المجالس المحلية الخدمات اللوجستية والتشغيلية لشركات المياه، من حيث الرواتب ومصاريف الكهرباء، وتشتغل مضخات المياه لمدة 20 ساعة يومياً لتضخ المياه إلى منازل الأهالي عبر شبكات المياه، حيث تقسم على الأحياء لمدة أربع ساعات أسبوعياً، على دورتين، كل دورة ساعتين، وتبقى على الرغم من ذلك المياه الواصلة إلى المنازل غير كافية للأهالي.

حسّان عبّاس في كتابين
محتفيًا بالجسد السوري ومحتفى به بحياته

غسان ناصر

قبل أيام من رحيله المبكر، الموجع، أعلن الكاتب والباحث الأكاديمي والمثقف الموسوعي السوري الدكتور حسّان عبّاس، في منشور له على جدار صفحته في موقع "فيسبوك"، أنّ كتابه الأخير الموسوم بـ "الجسد في رواية الحرب السورية"، صدر عن "المعهد الفرنسي للشرق الأدنى" IFPO في بيروت، وفيه يدرس -كما ذكر في منشوره- "كيف يتمثّل الجسد في خمس عشرة رواية سورية صدرت في السنوات الماضية".

حسّان عبّاس، المناضل الصلب من أجل قضايا المجتمع المدني السوري، الذي غادرنا قبيل السنويّة العاشرة للثورة السورية، في السابع من شهر آذار/ مارس الماضي، حظي في الأسابيع الأخيرة من حياته بتكريم نخبة من رفاق دربه وأصدقائه وتلامذته من مفكرين وكتّاب وشعراء بإصدار كتاب احتفائي بسيرته ومسيرته، حمل عنوان "حسّان عبّاس بعيون معاصرة"، أشرف على تحريره وقدّم له المعارض البارز فايز سارة، وصدر عن منصّة "شركاء" الإلكترونية.

الجسد السوري في روايات بنت حكاياتها..

في مقدمة كتابه "الجسد في رواية الحرب السورية" حدد د. عبّاس مجموعة تعريفات لمفردات دراسته، مستعرضًا أسباب اختيار الروايات المدروسة (عينة البحث التطبيقية)، وأسئلة البحث وأهميته، إضافة إلى اختياره (المنهج السوسيونقدي) ليكون تأسيسيًا في تحديد مسارات البحث التحليلية بأسلوبيّات شعريّة.

في استهلال دراسته يؤكد المؤلّف أنه "لا أدب بدون جسد، بدون أجساد، ما دام الأدب يحكي، يروي، حكاياتٍ تحتاج إلى فاعلين لا يمكنهم إلّا أن يتمثّلوا بوجودٍ مادّي".

وفي تعريفه لـ "رواية الحرب"، يلفت صاحب "الموسيقى التقليدية في سوريا"، أنه لا يقصد رواية محددة، إنما هي "الرواية السورية التي بنت حكاياتها على أرضية الحرب في سوريا، والتي لا يمكن فهم وقائعها ودقائقها وطبائع شخصياتها إلّا بدلالة هذه الحرب"، مع بيانه صعوبة توسيمه

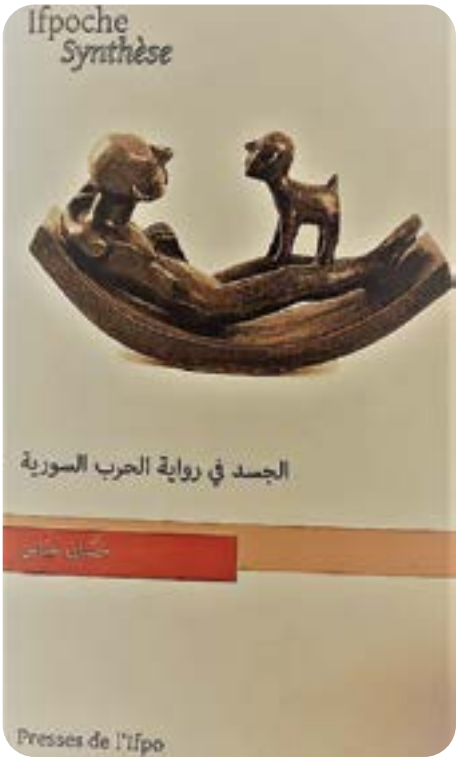

"الحرب السورية"، ورفضه لما أُطلق عليها دعائيًا وبحثيًا كـ"الحرب الطائفية" أو "الحرب المذهبية"، بل يراها حربًا بدأها نظام ضدّ شعبه، ما لبثت أن تحوّلت إلى "مشهدية حربية عبثية شديدة المأساوية، لتعدد المشاركين فيها من جيوش مختلفة ومرتزقة وجماعات جهادية..".

الروايات الخمس عشرة المختارة للدراسة والتحليل، كُتبت في سنوات الجمر السورية الدامية؛ سنوات حرب الطاغية على الثائرين السوريين ضدّ حكمه الشمولي الاستبدادي الطائفي، وهذه الروايات هي: ("الذئاب لا تنسى" للينا هويان الحسن، "المشّاءة" لسمر يزبك، "بانسيون مريم" لنبيل الملحم، "السوريون الأعداء" لفواز حداد، "أيام في بابا عمرو" و"عائد إلى حلب" لعبد الله مكسور، "الموت عمل شاق" لخالد خليفة، "الخائفون" لديمة ونّوس، "الذين مسّهم السحر" لروزا ياسين حسن، "نزوح مريم" لمحمود حسن الجاسم، "موسم سقوط الفراشات" لعتاب شبيب، "مفقود" لحيدر حيدر، "جهنم صغيرة لهذه الجنة" لعادل محمود، "بائع الهوا" لجميل نهرا، و"طابقان في عدرا العمالية" لصفوان إبراهيم).

وفي هذا السياق يوضح د. عبّاس أنّ خياره لهذه الروايات انتقائي لا يخلو من "القصديّة الإراديّة" وفق تعبيره، وأنه تمّ لعدة أسباب هي: (1-اعتماد البحث المتن النموذجي وليس البانورامي.

2- مرحلية البحث لعدم اكتمال المشهد النهائي للرواية كون أحداث الحرب لم تنته. -3 شمولية الاختيار عبر تجنّب التأثيرات العاطفية أو النقدية أو السياسية أو الدعائية).

يُقسم د. عبّاس دراسته لتمثّلات الجسد أدبيًا إلى خصائص مادّية متعلقة بالمظهر العام الممنوح للشخصيات، وخصائص لامادّية متعلقة بالبنية الداخلية للشخصيات. مستخلصًا في محور حمل عنوان "البدانة والنحول"، أنّ الكثير من الروايات تُطبّق نوعًا من التصنيف الذي يربط بين حجم جسد الشخصية وسلوكياتها.

ويركّز الباحث الأكاديمي في بحثه هذا على دراسة الوجوه كعنصر رئيس في تمثّل الجسد في الروايات السورية، وذلك من خلال التركيز على عنصرين اثنين من عناصر الوجه هما: العيون واللّحى، التي تظهر تارة في إشارة إلى الإسلاميين و"أسلَمَة المعارضة" في روايات معينة، وتارة أخرى ترمز إلى شبيحة النظام.

إنّ آخر مؤلّفات الباحث الأكاديمي السوري الراحل، بحاجة إلى أكثر من وقفة ومراجعات نقدية ستتيحها لنا مساحات أرحب، وهو كتاب جدير بالقراءة والاهتمام لمن يريد فهم خارطة الإبداع الروائي السوري في سنوات ثورة الحرية والكرامة.

حارس المواطنة في "مملكة الصمت الأسدية"..

حسّان عبّاس (1955 – 2021)، الرئيس المؤسّس لـ (الرابطة السورية للمواطنة)، ومؤسّس دار نشر "بيت المواطن" ومديرها، الحائز على وسام "السعفة الأكاديمية برتبة فارس" من فرنسا عام 2001. استحق بجدارة فرسان الكلمة والمواقف

الوطنية النبيلة، كتاب "حسّان عبّاس بعيون معاصرة"، الذي جاء في (165 صفحة من القطع المتوسط)، والذي احتوى بين دفتيه على مقالات وشهادات لعدد من أبرز كتّاب وشعراء سوريا في العقود الأخيرة، ممن عرفوا الدكتور عبّاس أو تعرفوا على منجزه الإبداعي عبر منصّات النشر والإعلام الإلكتروني والصحافة.

كما ضمّ الكتاب مجموعة من المقالات المختارة لصاحب "سوريا، رؤية من السماء"، تناولت أوضاع سوريا والسوريين في سنوات الثورة، مع ملحق لنشاطاته ومسارات حياته الزاخرة بالعطاء.

الكتاب التكريمي، أهداه محرّره الأستاذ فايز سارة "إلى سوريات وسوريين قدموا الكثير من أجل مواطنيهم وبلدهم؛ إلى حسّان عبّاس واحدًا من هؤلاء، ما قمنا به اعتراف وتقدير لبعض ما قمت به".

من المشاركين في الكتاب، في فصله الأول، إلى جانب سارة، المفكر ميشيل كيلو الذي غادرنا في 19 نيسان/ أبريل الماضي. إضافة إلى الشاعرين فرج بيرقدار، وإبراهيم اليوسف. والكتّاب؛ وائل السوّاح، وعلي الكردي، وبدر الدين عرودكي وآخرين.

نقرأ في الفصل الثاني مجموعة من المقالات بقلم د. عبّاس، منها: ("جدران الوهم"، "حرّاس الذاكرة"، "صناعة التفاؤل"، "المواطنة أمام امتحان الوباء"، و"سوريا لا أمّ لها"). فيما جاء الفصل الثالث بعنوان "مسارات حسّان عبّاس في دروب الحياة". يليه فصل خاص بـ "روابط من نشاطات حسّان عبّاس ومقابلات معه وكتاباته". إضافة إلى الهوامش والتعليقات.

من بين مساهمات الكتّاب السوريين التي حاولت إنصاف الرجل في حياته، نتوقف عند مساهمة الكاتب والمعتقل السياسي السابق وائل السوّاح، وعنوانها "حسّان عبّاس وربيع دمشق.. القوّة الناعمة"، تحدث فيها عن دور صاحب "دليل المواطنة"، في بناء مجتمع مدني سوري في "مملكة الصمت الأسدية"، كتب السوّاح: "في مطلع التسعينات، عاد إلى سوريا من باريس رجل في الثلاثينات، بشاربين أسودين كثّين، وشعر

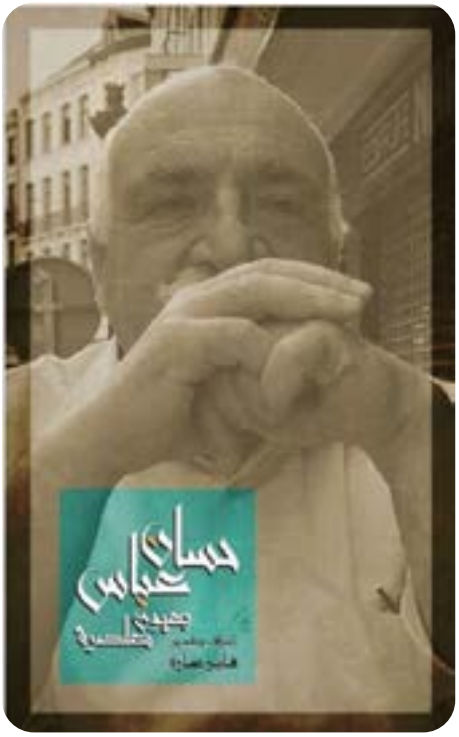

خفيف على الرأس ونظارتين مستديرتين، بعد إحدى عشرة سنة هناك، وعاد يحمل شهادة دكتوراه في النقد الأدبي. لكن ما ميّزه، إنما حمله لرسالة التنوير الفرنسية بعقلانيتها وبعدها الإنساني ممزوجة بالمبادئ العليا للإنسانية والعدالة الاجتماعية. وبدا حسّان للنظام عدوًا مبينًا. كان حافظ الأسد قد خرج للتوّ من عزلة مقيتة، امتدت سنوات، وشارك في مؤتمر مدريد، وأفرج عن بعض المعتقلين الذين أمضوا سنوات طويلة في سجونه، ولكنه لم يكن مهيأ لقبول أفكار المواطنة والحريات. ولذلك فشل حسّان في العثور على وظيفة أستاذ في جامعة دمشق، بقرار من وزير التعليم العالي وقتها هاني مرتضى، الذي كان يحابي قرارًا أمنيًا وحزبيًا بعدم السماح لحسّان بالتدريس في الجامعة، ولعلّ في الرفض خيرًا. فقد عمل حسّان في المعهد الفرنسي للدراسات العربية، وأدار منه حراكا ثقافيًا متميّزًا في مرحلة التسعينات وما تلاها، تمركز في دمشق، وامتد إلى أنحاء سورية أخرى".

فيما كتب الشاعر والمعتقل السياسي السابق فرج بيرقدار، المقيم في السويد، شهادة بعنوان "بشارة الحرية"، جاء فيها: "حسّان عبّاس أحد الرموز الذين عبروا كل ما أحاط بالسوريين من حواجز ومراصد وأجهزة رقابة وقمع ومصادرة، إلى أن احتلّ مكانه وصار واقعًا يصعب إلغاؤه كما يصعب تجاهله، وأيضًا يصعب وضعه عند حدوده، التي تحاول السلطات فرضها كلما وأينما استطاعت".

وأردف: "كان حسّان، وما زال يشتغل على التأسيس وعلى الأسس بالمعنى المعرفي الثقافي والحقوقي والنقدي والمسرحي والغنائي والتراثي".

أما الكاتب والمترجم بدر الدين عرودكي، المقيم في باريس، فجاءت مساهمته تحت عنوان "سورية حسّان عبّاس الموسيقية"، واستهلها بالقول: "لكي يقول سورية التاريخية وسورية اليوم معًا، اختار حسّان عبّاس، أن يضع كتابًا حول موضوع يقولها بمنتهى البلاغة: "الموسيقى التقليدية في سوريا"، وهو ما صار عنوان ومضمون كتابه الذي صدر عن منظمة اليونسكو قبل ما يقارب السنتين، في إطار مشروعها الذي يستهدف "الصون العاجل للتراث الثقافي السوري" تحت وطأة المأساة الكبرى التي تعيشها سورية والسوريون، والتي تعصف ببلادهم وبتراثهم المادي واللامادي. وهو موضوع استثنائي، عابر للأزمنة، وللأمكنة، وللأنظمة السياسية، وللأيديولوجيات، بما أنه التعبير الأسمى عن أعمق المشاعر الإنسانية روحًا ومادة. موضوع تفاعلي أيًا كانت طبيعته، وعفوي لا يحتاج إلى اعتراف منظومة أو مؤسسة بما أنه يمس شغاف القلوب، البصيرة منها بوجه خاص: ذلك أنه، يؤثّرُ ويتأثر، يُغْني ويَغْتَني، وينتهي إلى أن يجمع، ولا يفرّق".

جدير بالذكر أنّ الدكتور حسّان عبّاس ولد في 15 نيسان/ أبريل عام 1955، في مدينة مصياف بريف حماة الغربي، وحصل على شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي من جامعة السوربون الجديدة في فرنسا، عام 1992. ومنذ منتصف تسعينات القرن العشرين ساهم في تأسيس وإدارة عدد من الجمعيات المدنية العاملة في مجالات الثقافة والمواطنة وحقوق الإنسان، فضلًا عن نشاطه الاستثنائي خلال حقبة "ربيع دمشق" التي أعقبت موت الأسد الأب. وكان من أوائل الثائرين ضد نظام بشار الأسد بمجرد الإعلان عن وصول رياح الربيع العربي إلى سوريا. تجلّى ذلك عبر إنجازه الأهم وهو "الرابطة السورية للمواطنة" التي أسسها وأدارها حتى آخر أيامه.

نشرة ثقافية

رحيل "ظريف دمشق".. نصر الدين البحرة

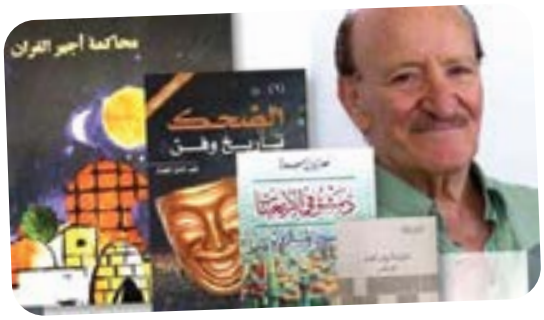

رحل عن عالمنا يوم الخميس 29 نيسان/ أبريل الماضي، الكاتب والأديب والإعلامي السوري، نصر الدين البحرة، الشهير بـ "ظريف دمشق"، عن عمر ناهز الـ87 عاماً، بعد إصابته بفايروس كورونا المستجد (كوفيد19-).

يعدّ البحرة من الصحفيين السوريين الأوائل، فضلاً عن عمله كمدرّس لمادتي الفلسفة واللغة العربية في مدارس وثانويات دمشق وبيروت، وهو شاعر وكاتب قصة من جيل الرواد.

ولد الراحل في حي "مئذنة الشحم" الدمشقي، في 15 آب/ أغسطس 1934، وتخرج في جامعة دمشق، قسم الفلسفة والدراسات الاجتماعية.

قدم العديد من البرامج الإذاعية منذ عام 1952، في إذاعة دمشق، وكان من بين المؤسسين للمسرح القومي وممثلاً فيه. أخرج بعض الأعمال المسرحية على مسرح معرض دمشق الدولي وأعدها عام 1960. له العديد من المؤلفات بين قصة وشعر ودراسات، منها: "الأدب الفلسطيني المعاصر بين التعبير والتحريض"، "دمشق الأسرار"، و"الضحك: تاريخ وفن".

«الشظايا الخمسمئة..» مجموعة شعرية جديدة لسليم بركات

صدر عن "دار المدى" العراقية، مجموعة شعرية جديدة للشاعر الكردي السوري سليم بركات، المقيم في السويد، بعنوان "الشظايا الخمسمئة (أين يمضي الذي لا تلمسه يداي؟)".

جاءت المجموعة في (135 صفحة من القطع المتوسط). وهي المجموعة الـ21، ضمن نتاج بركات الشعري الذي بدأ بـ "كل داخل سيهتف لأجلي وكلّ خارج أيضاً" 1973؛ وصدرت المجموعة الشعرية ما قبل الأخيرة تحت عنوان "مغانم الرياضيين والتعاليم كما التزموها" 2020.

ومما جاء في تقديم المجموعة: "لقد تعودنا من بركات قصائده الطويلة جدًا، التي تكون الواحدة منها أحيانًا كتابًا كاملًا. هنا الأمر مختلف جدًا: إنها قصائد ومضات بعضها من عدة سطور، وبعضها من سطر واحد لا غير مكثف. يبلغ مجموع الومضات 500 ومضة. لذلك ربما جاء عنوان الكتاب متوافقًا مع ما فيه من عددها".

صدر حديثًا.. رواية «يوم الحساب» لفواز حداد

عن "دار رياض الريس للكتب والنشر" في بيروت، صدر حديثًا، رواية "يوم الحساب" للكاتب السوري فواز حداد.

جاء في تعريف الرواية بقلم حداد: "لن تذهب الرواية إلى النهايات، إنها عالقة في زمن صعب. ولن نتنبأ في عالم تغيب عنه العدالة، وبلد هو ساحة قتل وقتال، ونظام موبوء بالفساد حتى العظم، يسري النهب في دمه. رواية عن توثيق الألم، تغوص في مجاهل النظام الشمولي وتخترق خطوطه الخلفية.

رواية عن هذا الزمان، لا تنزاح عنه، وجها لوجه، لا يغيب الله عن السماء المدلهمة، ولا عن الأرض الدامية، حيث تتساوى المقابر، مثلما تتساوى الضحايا.

رواية لا تنتظر التاريخ والمؤرخين، مضادة لسردية النظام، تكتب نفسها بنفسها، تنقب في حقائق مضيعة، وأنصاف الحقائق، وما نالها من تشويه وشبهات، في أوساط تعمل على تصنيع بدائل عنها.

ترى ما تكون الحقيقة؟ إنها في البحث عنها".

وحداد كاتب من مواليد دمشق عام 1947، حائز على إجازة في الحقوق من جامعة دمشق. كتب القصة القصيرة والمسرح والرواية، لكنه لم ينشر أياً منها حتى عام 1991.

إبداعات ونشاطات سورية

طلعنا عالحرية – القسم الثقافي

"المتوسط" تطلق مركزاً لدراسات بين ثقافات حوض بحر المتوسط (ميسك)

أطلقت "منشورات المتوسط" في مدينة ميلانو الإيطالية، لصاحبها الشاعر والناشر الفلسطيني السوري خالد سليمان الناصري، هذا الشهر، مركز دراسات بين-ثقافات المتوسط -سمّي اختصاراً بـ (ميسك)- MISC .

وتسعى "منشورات المتوسط" من خلال تأسيس هذا المركز، بحسب الناشر، إلى المساهمة في تعميق الأبحاث النظرية والتطبيقية البين-ثقافية في منطقة حوض المتوسط. حيث تنظر الدار المؤسسة إلى منطقة البحر المتوسط بوصفها ميداناً كبيراً صُنع فيه تاريخ العالم، وما تزال هذه المنطقة حتى الآن منطقة سريعة التغيّر وكبيرة التأثير، وهي قد تكون المنطقة الأكثر تنوعاً في العالم على جميع الأصعدة، وخاصة العِرقية منها، والتي تفرض تنوعاً هائلاً ثقافياً واجتماعياً ودينياً جديراً بالدراسة.

ومن أهداف المركز إنتاج بحوث ودارسات تتناول ثقافات منطقة المتوسط في جميع المجالات، الأنثروبولوجية، ودراسة الأقليات العرقية والدينية، والدراسات الجنسانية، والنماذج الثقافية، ودراسة الأسس والكفاءات وإمكانيات التواصل والاتصال والتكيّف الثقافية، ودراسة جوانب سوء الفهم الثقافي.

«ماذا يخفي ياسر؟ مغامرات تيم وسامي» لماريا دعدوش

صدر مؤخرًا، عن "دار الساقي" البيروتية، للكاتبة السورية الشابة ماريا دعدوش، كتاب للأطفال واليافعين بعنوان "ماذا يخفي ياسر؟ مغامرات تيم وسامي"، رسوم الفنانة السورية لينا عبود.

تدور مغامرة "ياسر وتيم وسامي" حول مدرسة أكاديميا التي تستعد للمشاركة في منافسات اللغة العربية والفوز برحلة إلى نادي "فورتنايت" الأسطوري، لكن يبدو أنّ ياسر غير متحمّس لسبب مجهول وغامض، ما يسبب له مشكلات مع زملائه في الصف. وهكذا يحاول تيم وسامي معرفة السر الذي يخفيه ياسر، ويحاول صديقهما فارس مساعدتهما لفك اللغز.

هذا ويذكر أنّ الكاتبة ماريا دعدوش، ولدت في دمشق عام 1970، وتعيش حاليًا في مدينة سان دييغو جنوب ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة. حازت شهادة الكتابة الإبداعية من جامعة "لوس أنجلوس" في كاليفورنيا. ونالت عدة جوائز منها، "جائزة شومان" عام 2019، و"جائزة كتارا" عن فئة "أدب اليافعين" عام 2018.

مزاد لجمع تبرعات للاجئين السوريين تحت عنوان "الفن والصمود"

أطلق عدد من الفنانين في ولاية نيويورك الأمريكية، مزاداً فنياً حمل عنوان "الفن والصمود"، بهدف جمع أموال لدعم اللاجئين السوريين.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية، أنّ المزاد فُتح لمدة يومين 28 و29 من نيسان/ أبريل الفائت، مشيرةً إلى أنه ضمّ مجموعة واسعة من الفنانين، العرب والأجانب، من بينهم الأمريكيان جوديث بيرنشتاين ووريكو جاتسون، والبريطانيان جون أكومفرا وإسحاق جوليان، بالإضافة إلى الإيرانية تالا مدني.

وقال الفنانون في بيان: "أمنيتنا للجميع ألّا يتعرضوا لتجربة اللجوء المريرة، فالكثير منا لا يعرفون شخصاً فرّ من بلده في مناورة يائسة للبقاء على قيد الحياة، إلّا أنّ لدينا جميعاً قوة التخيّل التي يتمتع بها البشر، ومن خلالها، يمكننا استيعاب تلك المعاناة الإنسانية، حتى لو حدثت في مكان قصي وبعيد جداً عنا". وأضاف البيان: "بعد مرور عشر سنوات على النزاع (الثورة السورية)، أصبح نحو 13 مليون سوري اليوم بحاجة ماسّة إلى المساعدة للبقاء على قيد الحياة، نصفهم نزحوا داخل بلدهم، في حين يعيش النصف الآخر في المخيمات والمدن الموجودة في دول الجوار".

وأكد البيان: على أنّ "ما يضر بالسوريين يضر بالإنسانية جمعاء، وبوجود كل مساهمة نقدمها اليوم لمساعدة ضحايا النزاع الذي امتد لعقد من الزمان، نقف وقفة تضامن ضد هذا الظلم المريع". وختم الفنانون بدعوة وجّهوها للمهتمين بتقديم المساعدة: "قمنا بتنظيم مزاد الفن والمقاومة ليتحوّل إلى احتفالية مفتوحة بشكل كامل، ما يعني أنه بوسع أي شخص أن يتابع الحدث ويشارك فيه..".